قوات الشرطة وحرس الحدود تواصل اعتداءاتها واستفزازاتها ضد اهالي قلنسوة وقرى المثلث

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ٣٠ كانون الأول ١٩٨٣ الموافق ٢٥ ربيع الاول ١٤٠٤ هـ * " אל-אתיחאד"
* العدد ٤٠/١٩٣ * ٢٨ صفحة * الثمن : ٥٠ شيكل * AL-ITTIHAD
Vol. 193/40 - 30.12.1983 - Price: 50 Shekel

كلمة الاتحاد

أوجاعنا «طراطيس» من أوجاع أعدائنا!

على الرغم من تطابق أعداد العام الجديد، ١٩٨٤، الذي يبدأ يوم الاحد القادم، مع أعداد عام النكبة، ١٩٤٨، الا أن الاصطفاف مختلف جداً في التاريخ وفي توازن القوى.

ولندع توازن القوى الدولي يتحدث عن نفسه بنفسه، الآن. ولننظر، ولو بايجاز حوالينا:

يتحول عبء السياسة الصهيونية الحاكمة في اسرائيل، منذ نشوئها، من مجرد عبء تنوء به كواهل الشعب في اسرائيل الى مستنقع يشعر الناس أنهم يغرقون فيه رويداً رويداً حتى يختنقوا.

ويتحول «حلف الدم» بين حكام اسرائيل والولايات المتحدة الى خيط معلق على بكرة تتعلق من طرفه «رقبة اسرائيلية» ومن الطرف الآخر «رقبة أمريكية». وَمَنْ يشد اكثر يشنقه الاخر لحين أن يشنق نفسه.

ويغرق الاحتلال الاسرائيلي في الوحل نفسه الذي أراد أن يغرق به لبنان وشعب لبنان. فلا هو قادر على البقاء، ولا هو قادر على الخروج. في الاول هلاك ابناء الشعب وفي الآخر هلاك السياسة الحاكمة.

ولا يختلف، الا في مرور الزمن، وضعُهُ في المناطق الفلسطينية المحتلة. فحين يبلغ الافلاس بوزير غوش ايمونيم، أورغاد، حداً لا يرى معه مناصا من تجميد الاستيطان الإحتلالي، بسبب الافلاس، فان «كفك على الضيعة» في نهاية الامر.

ولذلك يحق لنا أن نجابه الانشقاقات والخلافات في الصفوف الوطنية بهدوء اعصاب شديد وبرحابة صدر تاريخية. لماذا؟

لأن أوجاعنا هي «طراطيش» من أوجاع اعدائنا!

إن الاوان كي ندرك، خصوصا بعد الذي حدث منذ اتفاقيات كامب ديفيد الامبريالية، ان الاطار الامبريالي

البقية ص ٢ ع ١

(«الاتحاد»)

* النائب توفيق طوبي يزور قلنسوة تضامناً مع اهاليها * ضابط شرطة كفار سابا يعد رؤساء المجالس المحلية في المثلث بايقاف حملة الشرطة وحرس الحدود في قرى المثلث *

● قلنسوة - لمراسل «الاتحاد» : تواصل قوات حرس الحدود ملاحقة واستفزاز اهالي قلنسوة. «فزيارات» حرس الحدود لقلنسوة واستعراض العضلات تستمد بشكل استفزازي وارهابي «لتلقين اهالي قلنسوة درسا» كما يصرح علانية ضباط القوة وافرادها !

ومن جملة استفزازاتهم انهم أجبروا أحد شبان القرية على البكاء . كما أجبروا آخر على خلع بنطلونه والسير في أحد شوارع القرية بدونه . كما داهمت الشرطة منازل صالح مرعي وعبد الرحيم رعد بعد الاعتداء عليهما بالضرب المبرح . وداهمت كذلك منازل عضو الجبهة ابراهيم ناطور وكذلك عبد القادر خطيب .

وتقيم قوات الشرطة وحرس الحدود الحواجز على الطرق المؤدية الى قلنسوة موقفة السيارات التي تحمل مواطنين من قلنسوة وتوقف المسافرين من قلنسوة لمدة طويلة بحجة «التفتيش».

وقام النائب توفيق طوبي بزيارة قلنسوة يوم امس. فزار المجلس المحلي واجتمع برئيس المجلس الاستاذ نبهان قشقوش وبعدد من اعضاء المجلس والمواطنين واستمع الى تفصيلات عن «نشاط» قوات الشرطة خلال هذا الاسبوع التي جعلت من قلنسوة هدفا لسياسة الارهاب والقمع الموجهة ضد المواطنين العرب. كما زار مقهى عبد الكريم ابو راس وهو أحد المقاهي التي تعرضت للاعتداءات .

والتقى توفيق طوبي كذلك بعدد من المواطنين الذي رووا ما شاهدوه وما عانوه من تصرف الشرطة وقوات حرس الحدود المثير للكرامة والمخالف لحقوق المواطنين.

وعلمنا ان كتلة الجبهة في الكنيست ستثير اعتداءات الشرطة المتواصلة على اهالي قلنسوة يوم الاربعاء القريب بتقديم اقتراح لجدول الاعمال حول الموضوع.

كما زار بعض ظهر امس وفد عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة يتألف من عوزي بورشتاين والنائب شارلي بيطون . كما زارها وفد عن الجبهة الدمقراطية من كيبوتس يد حنا .

وقد زار بورشتاين وبيطون وبرفقتهما عضوا جبهة قلنسوة عبد الرحيم غزاوي وثابت ابو راس شرطة كفار سابا.

ومن ناحية اخرى فقد تم امس بطلب من رؤساء السلطات المحلية في قرى المثلث لقاء بين ضابط شرطة كفارسابا ورؤساء السلطات المحلية في كل من الطيرة وقلنسوة وكفرقاسم وجت وكفرقرع - في مركز شرطة كفارسابا. وقد نقل رؤساء السلطات المحلية تذمر السكان واحتجاجاتهم على ممارسات شرطة حرس الحدود في قرى المثلث منذ بداية الاسبوع وتنكيلهم بالسكان بصورة جماعية وطالبوا بوقف هذه الممارسات.

ورد ضابط الشرطة بقوله ان الهدف هو ملاحقة تجار المخدرات واللصوص. فقال ممثلو الرؤساء انهم لا يعترضون على ملاحقة اللصوص وتجار المخدرات. وانهم لا يريدون، هم ايضا، وجود مثل هؤلاء في القرى. ولكنهم لا يقبلون باي حال بان تحتل القرى بمثل هذا العدد الكبير من افراد شرطة الحدود وان تمارس عقوبات جماعية ضد السكان وان تستباح المقاهي والمحال وان يوقف المارة في الشارع كما فعلت هذه القوات في الايام الاربعة الماضية. كما طالبوا بالافراج عن المعتقلين من قلنسوة.

هذا وقد وعد ضابط الشرطة بان يصدر تعليماته لافراد شرطته بعدم التعرض للناس وعدم دخول المقاهي. كما وعد بعدم حشد قوات كبيرة في القرى والتنسيق مع السلطات المحلية واطلاق سراح المعتقلين حتى يوم الاحد القادم.

رئيس اركان جيش اليمن الدمقراطي يستقبل ٥٨٠ مقاتلا فلسطينيا قادمين من طرابلس

● عدن - أذاعت وكالة الصحافة الفرنسية، امس الاول، أن (٥٨٠) مقاتلاً فلسطينياً وصلوا إلى عاصمة اليمن الدمقراطي برافقهم ٥٢ من أبناء عائلاتهم وكان في استقبالهم، لدى وصولهم، العقيد عبد الله علي علاوي، رئيس أركان جيش اليمن الدمقراطي.

وأضافت الوكالة أن المقاتلين توجهوا، بعدئذ، إلى أحد المعسكرات التي يقيم فيها حوالي الف مقاتل فلسطيني منذ الخروج من بيروت، في ايلول العام ١٩٨٢.

المشاريع الحكومية في المزاد العلني ، «على اونا على دُويِه» !

هل يستقيل اورغاد ؟ (والحكومة؟)

* بطالة مئة ألف عامل والدولار بـ ٣٣٤ شيكل! *

● حيفا - لمحرر الشؤون الاقتصادية - سترتفع الأسعار خلال السنة القادمة بنسبة معدلها ٢٧٨٪ وستبلغ قيمة الدولار ٣٣٤ شيكل أما نسبة البطالة فتصل الى ٨٪ (١٠٠ ألف عاطل عن العمل) وسينخفض النمو الاقتصادي بنسبة ٢٪.

هذه المعطيات هي معدل المعطيات التي توفرت لدى راديو اسرائيل في أعقاب إستطلاع أجراه أمس مع عدد من ذوي العلاقة بالموضوع أعضاء كنيست ومدير بنك اسرائيل سابقا ومدير وزارة الصناعة سابقا ورئيس مركز المتعهدين ورئيس لجنة الاقتصاد التابعة للكنيست، غاد يعقوبي. وذلك على خلفية البرنامج الاقتصادي الجديد للسنة المقبلة الذي يقدمه اليوم وزير المالية أورغاد أمام الحكومة.

ويذكر ان البرنامج الاقتصادي الجديد يتمحور حول إجراء تقليصات تبلغ مليار دولار في مصروفات الحكومة وتخفيض العجز في ميزان المدفوعات. اما انعكاسات البرنامج على الجمهور فستكون بتخفيض مستوى المعيشة (٧٪) وزيادة البطالة بـ (٥٠٪) عما هي عليه الآن أي بلوغ نسبة البطالة ٨٪ من قوة العمل في البلاد أي الى ١٠٠ ألف عاطل عن العمل ويقضي البرنامج الجديد بتجميد كامل لوتائر الانتاج المحلي وعدم استيعاب عمال جدد للخدمات الحكومية بل وفصل عمال بنسبة تتراوح بين (٢ - ٣٪) وبيع شركات حكومية بمبلغ مليار دولار الى رأسمال أجنبي وتخفيض نسبة الأجر الحقيقي للعمل بـ ١٢٪ وتقليص المصاريف الداخلية بنسبة ٢٪ وتقليص المصاريف الأمنية بنسبة ١٠٪ .

هذه هي الخطوط العريضة للبرنامج الاقتصادي الذي ستناقشه الحكومة اليوم. وقد أعربت كتل الائتلاف المختلفة عن معارضتها لبنود كثيرة في البرنامج الجديد الى حد ان الخلاف على البرنامج قد يؤدي الى أزمة سياسية أو الى استقالة اورغاد من منصبه. ويذكر هنا ان مدير وزارة المالية، الذي سيعين قريبا وهو عيمانوئيل شارون، قد أعرب عن خيبة أمله من التعامل بينه وبين وزير المالية. هذا بالاضافة الى ردود الفعل السلبية التي اعربت عنها كتلة «هتحيا» التي أعلنت انها ستنسحب من الائتلاف اذا ما أصر وزير المالية على إقتراحه بتقليص ميزانية الاستيطان الى حد تجميد الأعمال الاستيطانية. وربما يكون هذا الاقتراح مؤشراً الى وقوف الحكومة أمام حقيقة واقعة بالنسبة للعبء الاقتصادي الذي تولده سياسة الاستيطان. أما كتلة المفدال في الائتلاف فأعلنت عن معارضتها الشديدة لاقتراح أورغاد الغاء قانون التعليم الثانوي المجاني «واغودات يسرائيل» تعارض أيضاً التقليصات في المدفوعات للكتلة بموجب إتفاق الائتلاف. وأعلنت كتلة الليبراليين أنها ستقاوم اتخاذ قرارات غداً «في اجتماع الحكومة» وهذا يعني انها تتحفظ من البرنامج المطروح. وأكد جاد يعقوبي، رئيس لجنة الاقتصاد في الكنيست في حديث لراديو إسرائيل أمس، ان التوقعات بصدد الحالة الاقتصادية في السنة المقبلة مقلقة جداً.

وقال انه سيكون من الصعب جداً على المرافق الاقتصادية القيام باعمالها العادية. وقال انه

البقية ص ٢ ع ٣

الجبهة الدمقراطية ترفض انشاء قيادة فلسطينية بديلة

● القدس - نشرت صحيفة «الشعب» المقدسية، أمس (الخميس)، تصريحاً لمصدر مسؤول في الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين أكد فيه رفض الجبهة اعتبار أية اجتماعات تداولية بمثابة إطار ثابت وقيادة فلسطينية بديلة، لأن ذلك يخدم الاتجاه الانقسامي.

وجاء هذا التصريح تعقيباً على الانباء التي تحدثت عن أن الاجتماعات التي جرت في دمشق، مؤخراً، تهدف الى أنشاء قيادة فلسطينية بديلة، بعد لقاء عرفات - مبارك.

وأكد المصدر في الجبهة الدمقراطية أن الجبهة لن تتعامل مع أي إطار كهذا وسترفض، بحزم، اعتباره اطاراً بديلاً عن القيادة والمؤسسات الفلسطينية الحالية. واشار الى انه لم يعقد اي اجتماع لهذا الغرض، في دمشق أوخارجها.

تعتيم مريب على خبر اطلاق سراح ابناء البطوف!

لماذا ألقى المجرمون جثة كاتس في منطقة عربية؟

● حيفا - من مكتب «الاتحاد» - فوجئنا أمس بأن الصحف الاسرائيلية ، العبرية والعربية («الأنباء» ، تجاهلت نبأ إطلاق سراح أبناء البطوف العرب الخمسة ، الذين اعتقلوا قبل ١٦ يوماً بتهمة قتل الشاب الحيفاوي داني كاتس . ويجب توجيه إصبع الاتهام ، خصوصاً ، الى «يديعوت أحرونوت» التي أسرعت ، في ١٢/١٢ ، الى التحريض الدموي على العرب والى «ضابط البوليس الكبير» ، الذي استشهدت به وأنه طالب بإعادة الحكم العسكري الى منطقة البطوف ، وخصوصاً الى «معاريب» التي أثارت «دهشة» البوليس نفسه على ما نشرته (١٢/١٣) من تحريض عنصري دموي على العرب «مدعوماً» بأكاذيب مكشوفة ثم عادت . وعلى الرغم من الاستنكار الشامل ، الى نهجها الدموي هذا ، يوم ١٢/١٥ ، بنشرها ، على عرض صفحتها الأولى ، خبر إلقاء القبض على الشبان العرب الخمسة الذين أطلق سراحهم أمس الأول !

ولا نعرف ما إذا كانت وكالة أنباء «عتيم» شبه الرسمية ، التي كانت عممت على الصحف (١٢/١٣) «تحليلاً» لعلماء مجهولين يستنتجون فيه أن الجريمة - كما أكد قائد الأركان السابق رفائيل إيتان - هي «تذكرة دخول الى منظمة تخريبية» ، قد عممت أو تجاهلت خبر إطلاق سراح الشبان العرب الخمسة .

وكانت «الاتحاد» ، على مدى عدة افتتاحيات ، قد طالبت المسؤولين في الشرطة والمدعي العام والمستشار القضائي بعدم الاكتفاء بإبداء «الدهشة» . بل يجب التحرك لوضع حد لهذا التسيب العنصري الصحفي الدموي .

كذلك قام النواب الشيوعيون

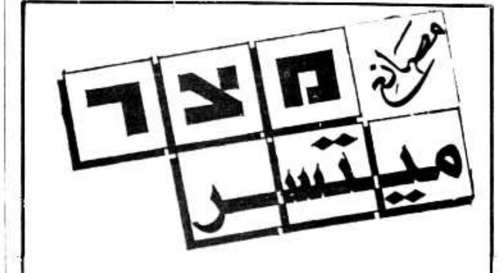
البقية ص ٢ ع ١

كل عام وانتم بخير!

نهدي الى قرائنا، مع هذا العدد، ملحقاً خاصاً من عشرين صفحة لمناسبة العام الجديد. والرجاء ان ينتبهوا الى خطأ طفيف وقع في تصفيف صفحات الملحق فجاءت صفحة ١٧ في مكان صفحة ٧. وستحتجب «الاتحاد» يوم الاحد، رأس السنة الجديدة ١٩٨٤. وتعود الى الصدور صباح الاثنين. فكل عام وانتم بخير وصحيفتكم «الاتحاد» تصل الى بيوتكم في صباح كل يوم بفضل اشتراكاتكم وتبرعاتكم. ونتمنى دوام اهتمامكم الكبير الذي أبديتموه خلال هذا الشهر - بتجديد الاشتراكات وبتجنيد مشتركين جدد وبتقديم التبرعات - حتى يتسنى لنا ولكم المحافظة على هذا المكسب الشعبي الضخم الذي أصبح عنوانا لشرفنا وشرفكم واصرارنا واصراركم على تحدي جميع الصعاب والتقدم، دوما، الى أمام.

(هيئات تحرير وادارة ومطبعة «الاتحاد»)







بشير البرغوثي عن لقاء عرفات ومبارك :

من المناسب إعطاء الفرصة لحركة «فتح» لتناقش الأمر . وعلى المعارضة وسوريا مد جسور التفاهم بين الأطراف

● القدس لمراسلنا ـ نشر رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية ، بشير البرغوثي ، مقالاً في عددها الصادر أمس ، الخميس ، دعا فيه الى صيانة وحدة الصف الوطني الفلسطيني على أساس النهج السياسي وفق مقررات الدورة ال ١٦ للمجلس الوطني الفلسطيني . وأكد قائلاً : ليس هناك بديل عن وحدة منظمة التحرير وبقائها ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني

وبعد أن حذر رئيس تحرير «الطليعة» من النتائج التي يتوخاها الامبرياليون الأمريكيون ونظام مبارك العميل في مصر ، من وراء لقاء عرفات ومبارك ، وبعد أن أكد ان مجرد النوايا الحسنة غير كاف في ردع الامبرياليين وأعوانهم ، وبعد أن أوضح عدم وجود أي حل مطروح من قبل الأمريكان ومصر والاردن ، ولا حتى «حلا أمريكيا» ، دعا ـ واستناداً ـ الى موقف اللجنة المركزية لحركة «فتح» ـ الى إعطاء «الفرصة لحركة فتح لتناقش الأمر في هيئاتها بعد ان رفضت لجنتها المركزية الزيارة ومدلولاتها» . كما حث «حركة المعارضة وسوريا» الى «تقديم مبادرات ملموسة وواقعية تبدد الشعور بالإحباط لدى قيادة فتح وتمد جسوراً للتفاهم السليم بين مختلف الأطراف» .

وأنهى رئيس تحرير «الطليعة» مقاله قائلاً :

«إن صيانة النهج السياسي لمنظمة التحرير وتعزيز الوحدة على أساس قرارات قمة الجزائر وسد الطريق أمام أية محاولة للإخلال في أي منها وتوفير الضمانات السياسية والتنظيمية لسيادة المؤسسات الشرعية لمنظمة التحرير ، وعدم الخروج عليها ، هي مهمات عاجلة ومباشرة أمام الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية ومؤسساته الشرعية للتغلب على مصاعب هذا الظرف الدقيق» .

أسامة الباز يقدم شروطاً لاسرائيل «لتحقيق تسوية شاملة في الشرق الاوسط»

● القاهرة ـ و.ص.ف. ـ حدّد أسامة الباز، مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية في حديث لمجلة «المصور» المصرية، أمس (الخميس)، النقاط التي يتعين على اسرائيل أن تنظر اليها بالاعتبار لتحقيق تسوية شاملة للموقف في الشرق الاوسط.

وقال الباز إنه يتعين على اسرائيل:

١) أن تعلن أنها توافق على اشتراك الاردن وممثلين فلسطينيين وسوريا، الى جانب مصر، في مفاوضات السلام على أساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢.

٢) أن توقف أي نشاط خاص، باقامة المستوطنات في الأراضي العربية المحتلة .

٣) أن تنسحب بصورة كاملة من لبنان دون أن تربط هذا بانسحاب القوات السورية.

٤) أن توقف جميع أعمال القمع في الاراضي العربية المحتلة.

٥) أن تعترف بأن يكون أي نزاع موضع مفاوضات، بما في ذلك مشكلة القدس العربية .

وقد تزامن نشر هذه التصريحات مع سفر شافعي عبد الحميد، مساعد وزير الخارجية المصري الى اسرائيل.

ويضيف محرر «الاتحاد» للشؤون العربية أنه من الملاحظ أن الباز لم يشر في تصريحاته، إطلاقاً، الى منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني وتجاهل المسألة الفلسطينية بكونها قضية شعب يناضل من أجل تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة وهما أمران لا ينص عليهما قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢.

هل يستقيل أورغاد؟

ـ تتمة من الصفحة الأولى ـ

بتوقع موجة شاملة من نزاعات العمل تشمل جميع القطاعات احتجاجاً على تآكل الأجور السرطاني بسبب التضخم الجنوني.

وعلى ضوء هذه الأوضاع تتوقع اوساط إقتصادية ان لا يستطيع أورغاد تمرير برنامجه الجديد وذلك للمعارضة الشاملة له. وخصوصا في الحكومة وفي كتلتة بالذات «حيروت» حيث يعارضه نائب رئيس الحكومة دافيد ليفي وأنه لن يستطيع أن يحصل على جميع التقليصات التي خطط ذلك لدى مناقشة ميزانية كل وزارة مع الوزير المسؤول. ويضيف المراقبون ان الامتحان لن يكون لاورغاد فقط وانما لشمير أيضاً الذي سيضطر الى اجراء مباحثات واجتماعات عديدة في محاولة لاقناع كتل الائتلاف بقبول البرنامج. ولن يبقى أمام أورغاد، في حالة عدم مصادقة الحكومة على اقتراحه، الا ان يقدم إستقالته اذا لم تقدم الحكومة إستقالتها قبله!

وأعلن أورغاد لراديو إسرائيل، أمس، ان الحكومة لن تنشغل اليوم في اتخاذ قرارات وانما ستبحث فقط الخطوط العريضة للبرنامج الجديد دون الدخول في التفاصيل.

وفي هذه الاثناء تستمر نزاعات العمل في مرافق مختلفة. فقد أعلن عمال وزارة العمل والرفاه الاجتماعي انهم سيشددون اجراءاتهم الكفاحية ابتداءً في يوم الأحد القادم. ولم يستقبل أمس عمال وزارة الداخلية الجمهور في مكاتب الوزارة وعقدوا اجتماعات احتجاجية في أماكن العمل واعلنت لجنة العمال انها ستشدد هذه الاجراءات بدون تحديد وقت وتطالب بمساواة الأجر مع أجر عمال وزارة الموصلات. هذا بينما أعلن عمال وزارة الموصلات انهم سيبدأون نزاع عمل في الايام المقبلة احتجاجاً على تآكل الأجور. أما عمال سلطة الضريبة فقد إستمروا في اجراءاتهم التي أعلنوا انهم سيشددونها يوم الاحد. كما هددت نقابة الموظفين أمس باعلان نزاع عمل اذا لم تعدّل جداول المرتبات الأساسية للموظفين.

تعتيم مريب على خبر اطلاق سراح أبناء البطوف

ـ تتمة من الصفحة الأولى ـ

والجبهويون بوضع هذه القضية الخطيرة أمام الكنيست . وأصدرت الجبهة القطرية نداءات الى الرأي العام في تحذيره من استمرار هذا التسيب العنصري . وتنادت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية والمجالس المحلية الى شجب هذا التسيب العنصري الصحفي . وعُقدت ، في تل أبيب والناصرة ، اجتماعات تحضيرية لمؤتمر قطري ، يهودي عربي ، للتصدي للعنصرية المستشرية .

وفي ظل هذا «التحذير» العنصري رأينا ما قامت وتقوم به الشرطة في الأيام الأخيرة . في تل أبيب وريشون لتسيون وفي قلنسوة والطيرة والطيبة من حملات «عسكرية» على العمال والأهالي العرب بحجة البحث عن «مخدرات» وغيرها من الحجج الساقطة . بعد الذي رأيناه ونراه من فنكلشطانيي «نتصيرت عيليت» .

إن إصرار «يديعوت» و «معاريب» ، خصوصاً ، على إخفاء خبر إطلاق سراح الشبان العرب الخمسة من قرى البطوف يؤكد لنا ان تصريحات «الضابط الكبير» وما أصرت على فعله «معاريب» هو من الأمور العنصرية المتعمدة . إلا إذا كان وراءها محاولة مقصودة لتبديد معالم الجريمة وإنقاذ المجرمين الحقيقيين . فهل سأل المحققون ، مثلاً ، لماذا اختار المجرمون منطقة سخنين العربية لإلقاء جثة داني كاتس فيها ؟ أليس هذا المكان هو «أفضل» مكان للمنحرفين أخلاقياً (وهم المنحرفون عنصرياً) لإخفاء حقيقتهم و «لاصطياد عصفورين بحجر واحد» إذا كانوا غير عرب ؟

إننا ندعو جميع المسؤولين ، رسمياً وإعلامياً وحزبياً ، في هذه الدولة الى تحمّل مسؤولياتهم تجاه استفحال ظاهرة التحريض العنصري والممارسة العنصرية تجاه ما تقوم به بعض الصحف من ترويج علني لهذه الظاهرة وتجاه محاولات السكوت عن استفحالها .

لا . يجب عدم السماح بمرور هذا العار !

كلمة «الاتحاد»

ـ تتمة من الصفحة الأولى ـ

عاجز، حتى ولو اراد، عن حل اية مشكلة أساسية من مشاكل منطقتنا. بل يزيدها تعقيداً حتى ولو شاء غير ذلك.

نحن، الشيوعيين، مع شعوبنا التي تتألم وتقاسي الامرين من جراء الاستمرار في التحرك داخل هذا الاطار. وعملنا، ونعمل، على التأثير على مسيرة شعوبنا كي تنطلق خارج هذا الاطار. ونؤشر لها على ما أصابها ويصيبها جراء اصرار المسؤولين فيها على المضي في هذا الاطار المميت.

ومع ذلك، وعلى الرغم من كل الآلام، تتبين شعوبنا، وستتبين إن عاجلاً أو آجلاً، اننا، نحن الشيوعيين، كنا على حق. أما «الطريق القائم» فقد فشل فشلاً ذريعاً في تحقيق متطلبات الحياة الاساسية لشعوبنا: الحرية والسلام والخبز والاطمئنان على المستقبل.

كيف السبيل للخلاص من «الطريق القائم»؟

لن يتحقق الخلاص الا على أيدي الشعوب المعنية: بدَوْر شيوعييها وبدَوْر تجربتها. وهذا، أيضاً، مشروط بأن ينجح الشيوعيون، دون أي تسرع أو مبالغة، في نقل عبر التجربة الى أوسع أوساط شعوبهم.

لماذا الشيوعيون؟ لانهم حزب الطبقة العاملة الثوري. أي الحزب الذي ليس له ولاعضائه وقادته من مصلحة سوى مصلحة شعبه ووطنه. ولاننا ندرك ان هذه المصلحة «الخاصة» تتفق ومصالح الانسانية جمعاء في الحرية والاخاء والسلام والخبز والعلم والعَمل والاطمئنان على المستقبل.

مرة اخرى، ودائماً على هذا الطريق المجرب والمظفر، كل عام وانتم بخير!

فرض الاقامة الاجبارية على رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة بئر السبع

● بئر السبع ـ لمراسلنا صبري عازم ـ تسلم أمس الطالب عاصي أطرش رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة بئر السبع أمرا بالاقامة الاجبارية لمدة ستة اشهر في بيته الكائن في دبورية.

ويقضي الامر على اطرش بالحضور يوميا الى مركز شرطة العفولة لاثبات وجوده. وظهر على الامر توقيع قائد المنطقة الشمالية الجنرال اوري اور. ويمنع الامر هذا الطالب من مواصلة دراسته في الجامعة خاصة وان الامتحانات على الابواب.

ويذكر ان الشرطة صعدت ملاحقاتها للطلاب العرب في جامعة بئر السبع خلال الاسابيع الماضية. وتستنكر لجنة الطلاب العرب في جامعة بئر السبع هذا الاجراء ضد الزميل عاصي أطرش وتطالب الغاء الامر فورا لتمكينه من متابعة دراسته.

الاضراب الشامل يعم جنوب لبنان احتجاجاً على ممارسات القمع الاسرائيلية

* جنوب لبنان يعلن الحداد على استشهاد ثلاثة شبان في اشتباكهم مع قوات الغزو الاسرائيلي * القاء قنبلتين على قافلة عسكرية اسرائيلية في منطقة النبطية *

● صيدا ـ الوكالات والاذاعات ـ عمّ الاضراب العام، أمس (الخميس، ١٢/٢٩)، مختلف قرى ومدن الجنوب اللبناني احتجاجا على ممارسات الغزاة الاسرائيليين القمعية ضد المواطنين وحداداً على استشهاد ثلاثة من سكان جنوب لبنان، يوم الثلاثاء الماضي، عندما اشتبكوا مع دورية اسرائيلية وقتلوا قائدها (ضابط في «حرس الحدود») وجرحوا أحد أفرادها.

● شافعي عبد الحميد، نائب وزير خارجية النظام المصري واسحق شمير، رئيس الحكومة الاسرائيلية في اثناء لقائهما، أمس (الخميس)، في اسرائيل. (هل يعود النظام المصري الى معانقة حكام اسرائيل على المكشوف؟) ●

(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

وقد نظم هذا الاضراب تلبية لنداء من القوى السياسية والاقتصادية والدينية في مدينة صيدا. وأعرب الشيخ محمد مهدي شمس الدين، نائب رئيس المجلس الشيعي الاعلى عن تأييده لهذا الاضراب معتبراً إياه خطوة في إطار التمرد المدني ضد الغزاة الاسرائيليين الذي دعا اليه الشيخ شمس الدين، قبل حوالي شهرين.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المراسلين الصحفيين في جنوب لبنان أن شوارع مدينة صيدا كانت، طيلة يوم أمس، مهجورة تماما ولم يتواجد فيها سوى الجنود الاسرائيليين الذين يقومون بدوريات. كما أغلقت جميع الخدمات الاجتماعية والمدارس والمؤسسات التجارية أبوابها. وتجمع مئة من الزعماء الدينيين وسط حشد كبير في أكبر مساجد المدينة.

ومن جهة ثانية، تعرضت قافلة عسكرية اسرائيلية تضم ثلاث سيارات، أمس، في منطقة النبطية، لقنبلتين يدويتين. وادعى الناطق العسكري الاسرائيلي أن أياً من سيارات القافلة لم تصب بأذى وأن انفجار القنبلتين أدى إلى إصابة طفلة بجراح.

وأضاف أن قوات الجيش فرضت حظر التجول على المنطقة وشنت حملة تفتيش، في محاولة للقبض على منفذي العملية.

هذا ونشرت صحيفة «السفير» اللبنانية، أمس، صور الشبان الثلاثة الذين استشهدوا يوم الثلاثاء (١٢/٢٧). وأسماؤهم هي: جمال حسن الحيال (٢٥ عاماً) ومحمود عثمان زهرة (١٩ عاماً) ومحمد علي الشريف (٢٣ عاما). وعبرت وكالة الصحافة الفرنسية، أمس، عن دهشتها من أن اسرائيل لا تزال تروّج بأن أي اعتداء ضد قواتها في لبنان يقوم بتنفيذه «ارهابيون» فلسطينيون.

مبارك يصر على «مشروع ريغن»!

كمال علي : «من المبكر القول إن عرفات يحبذ حلاً سلمياً على أساس خطة ريغن»

● القاهرة ـ و.ص.ف ـ الوكالات والاذاعات ـ اعلن الرئيس المصري حسني مبارك، في مقابلة لصحيفة «الوطن العربي» الصادرة في باريس، انه يرى «ضرورة استئناف الحوار الاردني ـ الفلسطيني بصورة عاجلة على اساس مبادرة الرئيس ريغن». وقال : «اذا عدنا الى جدلنا السابق حول مبادرتي ريغن وفاس والمبادرات الاخرى فاننا قد نقضي عشرات السنين في مناقشات عقيمة.. فلنأخذ مبادرة الرئيس ريغن نقطة بداية نحاول تحسينها بعد ذلك. وبذلك نتمكن من الخروج من الجمود» !

واعلن الرئيس المصري انه تلقى من اسرائيل ضمانات بشأن امن عرفات ومقاتليه لدى خروجهم من طرابلس وقال : «ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وعده باعادة تنظيم البيت الفلسطيني وبتسوية مسألة المنشقين بصورة نهائية وباستئناف الحوار مع الملك حسين استعدادا لاجراء اتصالات لاحقة مع سائر الاطراف».

● تصريحات كمال حسن علي

ومن جهة ثانية صرح وزير الخارجية المصرية، كمال حسن علي، أمس الاول لدى عودته من زيارة خاطفة للخرطوم حيث اطلع الرئيس السوداني جعفر النميري على مضمون مباحثات مبارك ـ عرفات «وان ياسر عرفات يحبذ، الان، البحث عن حل سياسي للقضية الفلسطينية».

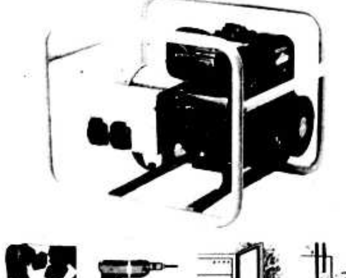
واضاف الوزير علي رداً على اسئلة الصحفيين : «ان الوقت ما زال مبكرا للقول ان عرفات يحبذ حلا سلميا يقوم على اساس خطة ريغن. بيد ان زيارته للقاهرة والبيان الذي ادلى به في طرابلس قبيل رحيله من عاصمة الشمال اللبناني يشيران الى مثل هذا الاحتمال».

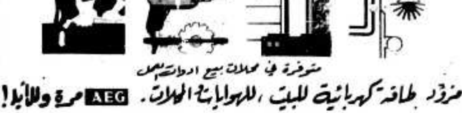
الجبهة تطالب الحكومة بزيادة مخصصات التدفئة للمسنين العرب واليهود في أشهر الشتاء

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني علي بشير ـ رفضت الكنيست، امس الاول الثلاثاء، بأغلبية اعضاء الائتلاف الحكومي وامتناع اعضاء «التجمع» و«التغيير» الاقتراح الذي تقدمت به كتلة «الجبهة» حول وجوب زيادة مخصصات التدفئة للعجزة في اشهر الشتاء بالاضافة الى مساواة العجزة العرب بأمثالهم اليهود.

وكانت الجبهة قد قدمت اقتراحها هذا بعد ان ناقشت الكنيست اقتراحين يتعلقان بهذا الموضوع. وقدم الاقتراح الاول عضو الكنيست يئير صبان (مبام) الذي انتقد تقصير الحكومة في دفع مخصصات التدفئة. اما الاقتراح الثاني فقدمته كتل المعارضة لتلخيص النقاش حول اقتراح صبان. وقد انتقد هذا الاقتراح الحكومة على موقفها من صرف المخصصات وطالبتها بدفعها في اقرب وقت ممكن.

ووافقت كتلة الجبهة على الاقتراحين المذكورين الا انها قدمت اقتراحا خاصا لها نظرا لعدم تطرق الاقتراحين الانفي الذكر الى التمييز المتبع ضد المسنين العرب في القرى والمدن العربية.





طوبي :

هل ملاحقة العمال العرب سياسة عامة للشرطة في اسرائيل ؟!

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ناظم بدر ـ قدم النائب الجبهوي توفيق طوبي استجوابا شفهيا لوزير الداخلية سأله فيه حول ملاحقة ومضايقة وتعذيب العمال العرب في اماكن عملهم في اسرائيل وفي اماكن مبيتهم.

وأشار طوبي الى ان ملاحقة الشرطة للعمال العرب تتكرر على فترات متقاربة وذكر باحداث ايلات وتل ابيب وريشون ليتسيون وغيرها من اماكن تجمع العمال العرب. وسأل فيما اذا كانت سياسة ملاحقة هؤلاء العمال هي سياسة عامة تنتهجها الشرطة.

ورد وزير الداخلية والشرطة يوسف بورغ قائلا ان سياسة الشرطة ليست سياسة عنف ووحشية وان هدفها هو المحافظة على الامن (!).

كرة قدم:

لقاء طمرة ـ حيفا: غدا في شفاعمرو!

● حيفا ـ يلتقي في الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر غد، السبت على الملعب البلدي في شفاعمرو فريقا هبوعيل طمرة (الدرجة الثانية) وبيتار حيفا (الدرجة القطرية) وذلك ضمن مباريات الجولة السادسة لتصفيات الكأس.

ويأمل اداريو فريق هبوعيل طمرة، الذين عملوا على نقل المباراة من حيفا الى شفاعمرو، أن تتوافد جماهير غفيرة من طمرة وشفاعمرو والمنطقة لتأييد الفريق العربي الوحيد الذي تمكن من الانتقال الى هذه الجولة من التصفيات، وتشجيعه على احراز الفوز اذ ان الفريق الفائز بالمباراة سيستضيف في الجولة القادمة فريق هبوعيل تل ابيب الممتاز.

في ظل الاحتلال

سجناء «المجدل» يعانون من ظروف صعبة وادارة السجن تقطع المياه عنهم

● القدس ـ لمراسلنا ـ افادت معلومات اولية من سجن «المجدل» في مدينة عسقلان الساحلية ان المعتقلين الفلسطينيين هناك يعانون من ظروف صعبة وخاصة بعد ان قطعت ادارة السجن عنهم المياه الباردة والساخنة. اضافة الى المعاملة السيئة التي يلاقونها.

لجنة من المحامين للتضامن مع السجينات الفلسطينيات في «نفي ترتسا»

● القدس ـ لمراسلنا ـ علم انه تم تشكيل لجنة من المحامين للتضامن مع المعتقلات الفلسطينيات في سجن «نفي ترتسا» ومتابعة اوضاعهن مكون من كل من فليتسيا لانغر ووليد الفاهوم ولينا تسيمل وعبد علي وجواد بولس.

ويذكر ان المعتقلات الفلسطينيات لا يزلن، حتى الآن، مستمرات في اضرابهن الذي اعلن في ٨٣/٦/١٦، احتجاجا على ممارسات سلطات السجن ضدهن.

احكام تعسفية تصدرها محكمة رام الله العسكرية ضد رياض السلطي وسمير فليفل

● القدس ـ لمراسلنا ـ اصدرت المحكمة العسكرية في مدينة رام الله حكما بالسجن الفعلي لمدة سنة و(٣) سنوات مع وقف التنفيذ على الشاب رياض السلطي وحكمت على الشاب سمير فليفل بالسجن الفعلي لمدة (١٥) شهرا و(٣) سنوات مع وقف التنفيذ. وذلك بعد ادانتهما بالانتماء للمنظمات الفلسطينية ومقاومة الاحتلال.

بعد (٣) إشهر تسمح سلطات الاحتلال باعادة فتح محلات تجارية كانت امرت باغلاقها.

● القدس لمراسلنا ـ اعادت سلطات الاحتلال فتح ثلاثة محلات تجارية في مدينة نابلس كانت قد اغلقتها، قبل ثلاثة اشهر، في اعقاب القاء قنبلة يدوية على احدى السيارات العسكرية.

فرض الاقامة الاجبارية على نائب نقيب المحامين في قطاع غزة

● القدس ـ لمراسلنا ـ فرضت سلطات الاحتلال الاقامة الاجبارية على خالد القدري، نائب نقيب المحامين في قطاع غزة المحتل لمدة (٦) اشهر ومنعته من مغادرة مدينة خانيونس مع التزام المكوث في بيته من غروب الشمس حتى شروقها.

اسبوعيات

من العام ١٩٨٤ حتى العام ٤١٨٩ : ماذا سيكون ؟

يوم الأحد القادم، بعد غد، هو اليوم الأول في العام الجديد - ١٩٨٤.

٤ - ٨ - ٩ - ١

لم تتكرر هذه الأرقام، منذ عام النكبة - ١٩٤٨ - سوى هذه المرة. ويقيناً انها لن تتكرر لا في جيلنا ولا في عشرات الأجيال القادمة. ستتكرر، مرة أخرى، فقط في العام ٤١٨٩! أي بعد ٢٢٠٥ سنوات.

فبماذا تحلم المؤسسة الصهيونية الحاكمة في إسرائيل، بقضها وقضيضها، بحكومتها ومعارضتها؟ هل سيحقق حينئذ، مثلا، «تهويد الجليل»؟ ام ستتم، حينئذ، تهويد «يهودا والسامرة» لتعود الى تهويد الجليل؟

وهل سيظل أنصار حركة «مينع» (فنكلشطاين)، في الناصرة العليا، «ناجحين» في تنغيص عيش جيرانهم العرب؟

هل سيظل جيش الدفاع الاسرائيلي مستحكما وراء نهر الأولي في انتظار ان ينجح واحد من عائلة الجميل في فرض اتفاقية الاذعان على الشعب اللبناني؟

هل سيعود شارون وزيراً للأمن؟

هل ستجري الانتخابات في غير موعدها؟

مَنْ الذي سيترأس، حينئذ، حزب «العمل» و«المعراخ» - بيرس أم رابين؟

مَنْ سيكون «متصرف لواء الشمال» ورئيس «دايرة الأقليات في حزب العمل» و«مستشار رئيس الحكومة لشؤون الأقليات»؟

وكم سيبلغ سعر الدولار، بالشيكلات؟ وهل سيظلون «ينتظرون» أن تفلس «الاتحاد» وتتوقف عن الصدور يومياً؟

على رسلكم! انني أعرف أنه لا حصر لمثل هذه الأسئلة ولا فائدة «مرحلية» تجنى منها.

غير أن تكرار هذه الأعداد - ٨و٤و٩و١ - لا يمكن ان يَمُرّ أمام عَيْنَيْ أي فلسطيني دون ان يثير شجونه ودون أن يعيده الى عام النكبة - ١٩٤٨. فيتساءل: ماذا يحمل هذا التكرار التأريخي، في طياته، من معان؟

لقد حاولت، في اسبوعيات عدد يوم الجمعة الماضي من «الاتحاد»، ان استعيد بعض الحقائق التاريخية.

وكان ذلك محاولة مني للإجابة على السؤال الذي يوجع قلوب الثكالى والأرامل، السؤال الذي رَدَّدْتُه، مراراً وتكراراً، على لسان، أمنا بُدور في «الكع»:

«حين ذهب بدر، ولم يعد، وخزني صدري. فلما ذَهَبَ بدرية ثم ذهب بدران، فبيادر، تحرك في أعماقي حنين راقد، تأنيب ضمير: ماذا فعلنا، يا إلهي وماذا لم نفعل؟ ايختلف ليلنا عن كل الليالي بطوله؟!».

وكنا نحاول ان نهدىء «وخزة الضمير» هذه بالهتاف - وبحق - «لا تلوموا الضحية»!

إننا، نحن الشيوعيين، نعرف الجواب على هذا السؤال. وجهرنا به منذ «البداية». وجميع النتائج السلبية أكدت أنه، لو استمعوا الينا - ولا تلوموا الضحية - لكان من الممكن توفير الجزء الأكبر من الثمن ومن الزمن.

غير ان الثمن الكبير والزمن الطويل لم يذهب هباء. لقد نجحت الإمبريالية والصهيونية في إنزال النكبة بشعبنا العربي الفلسطيني بسبب إصرار القيادة التقليدية الفلسطينية، آنذاك، على التخلي عن «استقلالية القرار الفلسطيني» بتسليم مصائر شعبنا الفلسطيني الى أيدي «الوسطاء» الاستعماريين الى «جامعة الملوك الأمراء والرؤساء» آنذاك. بذلك أدارت ظهورها للواقع الفلسطيني المتفرد وللأصدقاء الوحيدين المُعَوَّل عليهم دائماً - عالم التحرر الوطني والاشتراكية وعلى رأسه الصديق الأبدي: الاتحاد السوفييتي.

ولذلك - وبسبب انطلاق النكبة من ذلك الواقع السياسي - كان على القيادة الفلسطينية الجديدة، م.ت.ف.، ان تعبر «مراحل الآلام» كلها حتى اهتدت الى المضمون الحقيقي والبُعد الحقيقي والأساس الوحيد لـ «استقلالية القرار الفلسطيني»: استقلالية لا يمكن ان تقوم على الهواء، ولا على الأهواء، بل على أرضية الواقع الفلسطيني المتفرد وعلى رفض اعتبار «حراميها حاميها» الذي معناه الخروج من قبر «الـوسـاطـة» الاستعمـاريـة والإمبريالية.

لذلك حق لنا، ويحق لنا خصوصاً الان، اعتبار قرارات المجلس الوطني الفلسطيني الاجماعية، في دورته الأخيرة - أل ١٦ - أعظم وأهم مكسب حققه نضال الشعب العربي الفلسطيني، بقيادة م.ت.ف.، منذ النكبة.

وسأعود، بعد هذه الجُمل التاريخية التقريرية، الى استلتي «المستقبلية» التي وجهتها الى «أمراء» الواقع الاسرائيلي.

إننا لا نوفر الكلام في شجب جهل وغباء الرجعية العربية، التي «ضحكت من جهلها الأمم». ولكن: هل «أمراء» إسرائيل، و«مشايخها» أقل غباء من أقرانهم العرب؟ حاشا وكلا!

ماذا حققوا لشعبهم، ولمستقبل إسرائيل في هذا الشرق العربي، منذ ان لم «ينتظروا بقاء اقليات في دولة اليهود»؟

إن مجرد التظاهر بالخوف على «مصير الجليل» هو اعتراف مُرّ بفشل الحسابات الصهيونية بعد ٣٦ عاماً من حروب إسرائيل «المظفرة» ضد العرب.

فما بالك بالخوف من الحجارة التي يلقيها الأطفال على باصات المستوطنين؟ أتذكرون كيف وقف رئيس الحكومة السابق، زعيم حيروت الأوحد مناحيم بيغن، يتهادى في ثيات العُرس حين جلب رأس زعيم أكبر دولة عربية في العام ١٩٧٩؟

لقد كانت ثقته بطريقه أشد حتى من ثقة موشي ديان حين دخل الى القدس القديمة ووراءه بوق حاخام الجيش الأكبر، الرابي جورن! أو عندما وقف السيد بيغن، في العام الماضي، في قاعة الكنيست يتحدث عن «الحيوانات التي تمشي على قائمتين» وبَشَّر اعضاء الجباية الصهيونية بانفتاح الطريق السياحي: القاهرة - تل ابيب - بيروت!

هل يذكر السيد إيتان وقوفه على مشارف بيروت (صبرا وشاتيلا) وأجوبته «الهادئة» و«الرصينة» على ما يحدث؟

من بجنسكي الأمريكي حتى شارون الاسرائيلي، ومن مستوطني «يهودا والسامرة» (الى «جيراننا العرب») حتى «البروفيسور» أرنس، - ارتفع الهتاف: «باي، باي، م.ت.ف.»! فماذا بقي، وتبقى في أيدي «أقرانهم»، مما لم يفعلوه، خصوصاً بعد حرب لبنان، لكي يضمنوا للسيدة غولدة مئير الجواب «المطلوب» على سؤالها الشهير: «أين هو هذا الشعب العربي الفلسطيني»؟!

إنني لا أشتفي ولا أتعزى، كالقرعاء، بشعر بنت أختها. ولكن بناء مستقبل شعب على حطام شعب آخر لم يتحقق ولن يتحقق.

لقد فشلت هذه السياسة، فشلاً «بوميرانجياً» (اي انقلب على اصحابه) على الرغم من الزمن الطويل والثمن الكبير الذي دفعه الشعب العربي الفلسطيني منذ نكبته في العام ١٩٤٨.

وكان الامتحان الأكبر، لهذه السياسة، في العام الماضي (اي: ١٩٨٢). ولو لم يكن حكام اسرائيل أجهل وأغبى من الرجعية العربية الحاكمة لأدركوا أنه في الامتحان يُكرم المرء او يُهان. أما وقد أهينوا فقد سقطوا، والى الأبد في الامتحان.

فلم يبق، ومن زمان لم يبق، سوى شعارنا: سلام الشعوب بحق الشعوب.

فماذا، إذن، عَنَيْتُ بتوجيه اسئلتي «المستقبلية»؟

عنيت، بها، انه: كما لا يمكن تكرار الاعداد - ١.٩.٤.٨ - بعد العام ١.٩.٨.٤، إلا في العام ٤١٩٨، فإنه لا يمكن، ولا بحال من الأحوال، استمرار هذا النهج - شاء الائتلاف أم أبت «المعارضة».

فكل عام وأنتم بخير حتى العام ٤١٩٨!

(جهينة)

١٩٨٣ - السياسة الاقتصادية

من اريدور الى اورغاد.. سياسة واحدة وفشل متكرر.. وأزمة مستمرة

● بقلم: احمد سعد ●

تشير جميع الدلائل الاقتصادية لحصيلة التطور الاقتصادي في اسرائيل في العام ١٩٨٣ ان حكومة الكوارث «الليكودية» فشلت ليست فقط في تطويق الازمة الاقتصادية، وانما ايضا في وقف التدهور السريع في وتيرة الازمة. فخلال العام اعلنت وزارة المالية ثلاث مرات عن اجراء تغييرات في برنامجها الاقتصادي، وإستبدل وزير المالية اريدور بآخر. وبالرغم من ذلك، إشتدت حدة الازمة ومظاهرها الاساسية. والسبب الاساسي لذلك، والذي أدى ايضا الى بروز الاحداث «الدرامية» على ساحة التطور الاقتصادي، يكمن في جوهر السياسة الاقتصادية للحكومة ووسائل تنفيذها. فمن ابرز احداث العام ١٩٨٣ الفشل الذريع لسياسة «الاقتصاد الصحيح» التي إنتهجت في عهد اريدور. فاريدور وضع الهدف المركزي للعام ١٩٨٣: محاربة التضخم وتخفيض المعدل السنوي الى ٩٠٪. ولتحقيق هذا الهدف لم يلجأ الى معالجة الاسباب الحقيقية للتضخم والى بناء القاعدة المادية للخروج من دوامة التضخم. وانما اعتمد على وسائل مؤقتة «وأصلاحية». وبالاساس على تسعير حدة بعض ظواهر الازمة كعلاج كشفاء الاقتصاد من مرض التضخم. فلم يلجأ اريدور مثلا الى تقليص المصروفات العسكرية والى توجيه الاستثمارات الى الفروع المنتجة المدنية وزيادة وتيرة النمو الاقتصادي اللذين يعتبران السبب والنتيجة بالنسبة لزيادة حدة التضخم. وانما اعتمد على وسائل هامشية مؤقتة مثل حل قضية التضخم على اساس زيادة العجز في ميزان المدفوعات وغمر السوق المحلية ببضائع الاستيراد والقروض الخارجية، وكذلك دعم نشاط البورصة بواسطة البنوك الرئيسية. وتقليص المصروفات الحكومية بواسطة تقليص السوبسيديا عن المواد الاساسية. ولكن هذه الوسائل لم تصمد على طريق التطور الاقتصادي. وقد قادت الاقتصاد الاسرائيلي الى حافة الانهيار الاقتصادي. فمن ابرز احداث ١٩٨٣ الاقتصادية الزيادة الهائلة في عجز ميزاني التجارة والمدفوعات وزيادة عجز ميزانية الدولة وتراكم الديون الخارجية والداخلية والفشل في تحقيق الهدف المركزي - تقليص وتيرة التضخم وازدادت ايضا وتيرة التضخم المالي. وأهم من ذلك تضعضعت مكانة البورصة وانخفضت اسعار اسهمها بشكل عنيف. الامر الذي توقعناه دائما واعتبرنا ترعرع البورصة في ظروف الاقتصاد الاسرائيلي عبارة عن غيمة صيف. كما ادى ذلك الى زعزعة الثقة بالجهاز البنكي. ونعتقد بان برنامج الوزير الجديد كوهن اورغاد غير واقعي ولن يخرج الازمة من اوحالها. فهو ايضا يحاول تخطي الاسباب الجذرية للازمة. ويحاول تطويقها عن طريق تأجيج حدة التضخم المالي وادخال الاقتصاد في مستنقع الركود. وهذا يعني برمجة بطالة واسعة وتخفيض مستوى معيشة الكادحين بنسبة عالية. وهذه هي هدية حكومة «الكوارث» لجماهير الشعب بمناسبة العام الجديد.

إن ازمة الاقتصاد الاسرائيلي تعتبر جزءا عضويا من ازمة النظام الرأسمالي العالمي. ولكننا نؤكد دائما، واليوم ايضا، انه بدون ايقاف سياسة العربدة العدوانية والاحتلال الاسرائيلي اللذين يبتلعان ثلثي الميزانية لا يمكن ابدا الحديث عن بداية رسم مخرج من الازمة. فنقطة البدء هي اقامة السلام العادل مع الشعب العربي الفلسطيني وقيادته الشرعية م.ت.ف.

(في عدد قادم: «١٩٨٣ - النضال النقابي»، بقلم: بنيامين غونين)

قداس وجناز الأربعين

آل شحادة في كفرياسيف واقرباؤهم يدعون معارفهم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدتهم الغالية

نورة شحادة (ام مخائيل)

وذلك يوم السبت ٨٣/١٢/٣١ الساعة العاشرة صباحاً في كنيسة الروم الارثوذكس في كفرياسيف

لا اراكم الله مكروها بعزيز

ملاحظة: الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة خاصة

الى قراء ومشتركي «الاتحاد»

● نلفت نظر قرائنا وموزعينا انه ابتداء من ١٩٨٤/١/١ ستصبح قيمة الاشتراك السنوي تسعة آلاف شاقل نقداً، وعشرة آلاف شاقل لغاية ٣ اقساط.

كذلك الاشتراك النصف السنوي سيصبح اربعة آلاف وخمسمائة شاقل نقداً وخمسة آلاف شاقل لغاية ٣ اقساط.

اننا على ثقة بأن قراء ومشتركي «الاتحاد» الذين احتضنوا صحيفتهم في أوقات اشد حلكة، لن يبخلوا عليها خصوصاً في هذه الظروف المصيرية التي تمر بها البلاد والمنطقة.

● ادارة الاتحاد ●

اعلان ادارة «الاتحاد»

تعلن ادارة «الاتحاد» عن زيادة سعر الاعلانات اعتباراً من ١٩٨٤/١/١، على النحو التالي، بالشواقل للانش الواحد.

١)

	يوم عادي	يوم الجمعة
صفحة اولى	٢٠٠٠	٣٠٠٠
صفحة داخلية	١٠٠٠	١٢٥٠
صفحة اخيرة	١٥٠٠	٢٠٠٠

٢) تضاف نسبة ١٠٪ على قيمة الاعلان اذا كان الاعلان باللونين الاسود والاحمر.

٣) تضاف نسبة ١٠٪ على قيمة الاعلان اذا اراد المعلن تحديد الصفحة الداخلية التي يراد بها نشر الاعلان.

الثقافة والدمقراطية.. في العالم العربي

ملاحظات حول مبادرة الشاعر العراقي الكبير سعدي يوسف لاقامة «الجبهة الثقافية الدمقراطية»

بقلم: سالم جبران

□ لقد اكدنا، في هذه الصفحة، غير مرة، انه من غير الممكن البحث الموضوعي في واقع الثقافة العربية والحلول للتغلب على القيود والمعوقات بمعزل عن الواقع العربي الراهن. هناك ما يشبه الموازاة التي تكاد تكون دائمة بين الواقع الثقافي والواقع القومي العام. فحين عم الغضب البركاني امة العرب، بعد نكبة الشعب العربي الفلسطيني سنة ١٩٤٨ كان الادب الوطني، الفلسطيني والمصري والسوري والعراقي وغيره، بمثابة قرار الحكم بالاعدام على انظمة الخيانة والتفسخ والجهالة. وحين انطلق المد الثوري، الوطني، المعادي للاستعمار، في بداية الخمسينات، ارتباطا بثورة ٢٣ يوليو (تموز) المصرية والتحول الدمقراطي في سوريا وانطلاقه ثورة الجزائر وكل ما رافق ذلك حدث نهوض ادبي وفكري. ولان قيادة الدول الوطنية في تلك الحقبة لم تكن تخاف من الشعب ومن الثقافة الشعبية، فقد اقامت حلفا معها. اننا حين نتذكر نضالات مع الناصرية ضد العدوان الثلاثي فلا نتذكر، فقط، قتال المقاومة الشعبية الباسلة في بور سعيد جنبا الى جنب مع الشعب المصري وجيشه، بل نتذكر ايضا ان الثقافة العربية، قصيدة ومقالة ومسرحية واغنية، اندمجت بهذه المعركة اندماجا كاملا.

ان الغربة الرهيبة، اليوم، بين الثقافة العربية واكثرية الانظمة الحاكمة في الوطن العربي هي احد الدلائل الاكثر قوة وحدة على ازمة تلك الانظمة. ولا نقصد فقط الانظمة الملكية التقليدية بل ايضا عددا من الانظمة الجمهورية وحتى بعض الانظمة الوطنية ـ موضوعيا ـ المعادية للاستعمار. ان عقلية النخبة المتسلطة البرجوازية الصغيرة، العسكرية الحاكمة في بعض هذه الدول تنصب نفسها ليس قيما على الشعب ومقدراته فقط، بل بديلا لعقل الشعب وحسه، ومن هنا رؤية هذه الانظمة في الثقافة الوطنية التي تفكر بلا خوف وتطرح اسئلة كبيرة وتفجر الشك الصحي والحتمي لتفجر بعده البحث الشاق عن المخرج التاريخي من المأزق الراهن، مادة سامة او على الاقل جسما غريبا يجب ان تتحرك الجندرما العسكرية و«الثقافية» لتصفيته.

ولعل حرب اسرائيل في لبنان التي لم تنته، بعد، لم تكن لها آثار سياسية، عسكرية فقط، بل آثار ثقافية ـ نفسية لا نرى، بعد، كل ابعادها. ان بؤس المؤسسة الحاكمة وافلاسها يشتدان بشكل لم يسبق له مثيل، ومن هنا يزداد جنونها، الى حد الهلوسة، خوفا من سلاح التفكير وحقدا على كل من يهرّب هذا السلاح ويوزعه على الشعب مؤكدا له حقه وقدرته على اخذ مصيره بيديه.

في الماضي كانت هنالك مقولة ـ كانت خاطئة طول الوقت! ـ تقول ان النضال الوطني الاستقلالي المعادي للاستعمار يبرز «تضييق» الدمقراطية الداخلية. ولكن بعد خيانة السادات في ظل غياب الدمقراطية وبعد محنة الشعب والثقافة الان، فان مسألة الدمقراطية تصبح مفتاحا هاما لتجديد الهواء ـ خلاصا من الهواء المفسود المتعفن ـ وشرطا لحركة الملايين العربية دفاعا عن ارضها المهددة كلها، بعد فلسطين ولبنان، ودفاعا عن مصيرها القومي والثقافي والجسدي.

في هذا الاطار نرى اهمية المبادرة الشجاعة الرائدة التي اطلقها الشاعر العراقي الكبير سعدي يوسف لاقامة جبهة ثقافية عربية نضالية. («فلسطين الثورة» ٨٣/١١/٩).

● سعدي يوسف ●

يطرح سعدي يوسف في دعوته هذه التي صدرت على شكل «بيان» (منفستو) ادبي ـ فكري، حقيقة الحقائق الان وهي «ان حرية الفكر والابداع والبحث العلمي تمزقها بنادق المحتلين من امريكيين واسرائيليين كما تمزقها بنادق الرجعية العربية التي اتقنت الهجوم على الدمقراطية منذ عهود.. ان الدمقراطية تحضر الان ـ خصوصا الان ـ كل القضايا التي نذهب من اجلها الى خنادق الحياة».

ويؤكد هذا المثقف العربي الثوري ان الاخطار التي تهدد الثقافة العربية الان، تهدد التماسك القومي والوجدان القومي للعرب، باعتبار الثقافة، لغة وفكرا، قاسما مشتركا عاما للعرب ويقول:

«.. والخطر لم يعد يتهدد الثقافة الوطنية اللبنانية وحدها، او الثقافة الفلسطينية وحدها، بل هو يتهدد الان مجمل الإنجاز الثقافي العربي، وهذا الامر كفيل باضافة عنصر جديد خطير على عناصر عملية التفكك ـ تفكيك الامة والوعي بالامة واستلاب الضمير الذي ظل يوحدها. وهنا يتضافر المسعى الاستعماري والمسعى الرجعي فالانظمة تمارس ـ بصورة يومية مألوفة ـ عداءها وقمعها لكل نبض صحي في الثقافة العربية».

ويؤكد سعدي يوسف ان الكتاب «غدا السلعة الوحيدة التي تحرم مباشرة حين يدخل المسافر بلدا.. وهكذا تغلق حدود البلد بالشمع الاسود ويتعرض الناس داخل هذه الحدود الى عملية تجهيل واسعة تريد ان تبقيهم خارج الوعي، خارج التاريخ، ان الحاكم المنتهي تاريخيا يريد أن يضع محكوميته بمنأى عن العملية التاريخية يريد ان يظل خالد الحكم على اناس خالدي المحكومية..».

والخياران اللذان تقترحهما المؤسسة الحاكمة على المثقف هما: «اما ان يرضى بشظف العيش والابتعاد عن دائرة النشاط الثقافي المتاح او ان يبيع ضميره للإعلام الرجعي واذرع اخطبوطه الكثيرة».

ان قيمة هذه الوثيقة التي كتبها سعدي يوسف ليس فقط انها تحلل وتشرح الواقع الثقافي، ارتباطا بالواقع السياسي، بصورة عميقة واصلية بل هو يحدد المرض ويحدد العلاج ايضا: «ان الجبهة الثقافية الدمقراطية قادرة على القيام بدور فاعل في المسعى الوطني العام الذي يوحد الجماهير العربية حول اهداف واضحة. وقد تكون هذه الجبهة اقل حاجة الى التلميح واكثر قدرة على التصريح.»

ان هذه الدعوة الى تجمع المثقفين العرب، ابداعيا ونضاليا، ليس دعوة جديدة. ولكنها تأخذ حيوية اضافية وحدة اضافية ووضوحا اضافيا، على ضوء المأزق السياسي ـ الاجتماعي ـ الثقافي ـ النفسي المسك بخناق العرب في هذه الحقبة.

لقد لقيت صيحة سعدي يوسف تجاوبا واسعا. ونعتقد، بدون اية اوهام، ان المؤسسة الحاكمة لن تسكت على هذه الصيحة. وعليه فان الثقافة العربية سيكون عليها ان تقاتل، ان تواجه، من اجل حقها في الحرية الابداعية، وسيكون عليها، بالضرورة، ان تشارك مشاركة فاعلة في النضال لانتزاع حق الجماهير في الدمقراطية والسيادة الحقيقية على مقدرات اوطانها ان تكون«ادوات» تصفق للانظمة في المناسبات.

اننا نتذكر الان الهزة العتيقة التي انتابت الثقافة العربية بعد نكبة ١٩٤٨ وتلك التي انتابت الثقافة العربية بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧. وها نحن نلاحظ بداية هزة جديدة، بداية التمرد على واقع العجز والتفريغ والاحباط. ولعلنا لا نخاطر بالتنبؤ اذا قلنا ان الهزة، الثورة القادمة، سياسيا وثقافيا، من الضروري والمحتم ان تكون ابعد مدى واعمق من الهزات ـ الثورات السابقة!□□.

□ كتب جديدة

المعاناة الانسانية المثيرة.. في اغاني الغجر

بقلم: ناجي ظاهر

■ قد يفقد الغجري زوجته ، وقد يمتلك ستة خيول . ترى ماذا يفعل والحال كذلك ؟ هل ييأس فيبيع ما يملك من خيول ؟ أم يستسلم الى رحمة سيد شره سمين محدود الذكاء ؟ ماذا يفعل ؟ هل يهرب ؟ الهروب ليس صعباً ولكنه لا يفعله . هل يواجه ؟ وما هي المواجهة . وان لم تكن في نهاية الأمر . تعني : الحياة ؟ . من هنا تبدأ الممارسة كقيمة كبرى يعترف بها الغجري ، ولا يحوّلها الى كلام إلا بقدر ما يحولها الى تعبير ، بذلك . وبذلك فقط يصبح التعبير جزءاً من التجربة العامة فالغجري ذلك الفقير الجوّال . لا يتكلم ما يفعل ولا يفعل إلا بقدر ما يحق له والكلمات والحالة هذه . تصبح بدائية ومباشرة ولا بأس من أن تحمل في أحشائها . الحب او القسوة . الغربة او الانتماء . القبول او الرفض ....

بعد موت الزوجة . عادةً . تتحول الأشياء . يراها الانسان بعين أخرى مزينة ، وقد يردّه الحياء عن زيارة قبرها . كما ردّ الحياء شاعرنا العربي القديم «جرير» حينما توفيت زوجته فقال «ولولا الحياء لهاجني استعبار / ولزرت قبرك والحبيب يزار» . أما ذلك الغجري الضارب بكل القوانين والأعراف والتقاليد . فيبيت ليلته الاولى لوفاة زوجته . على الطوى . أمام اليوم التالي . فينهض مستعداً «للحياة» مشرئباً بعنقه الى امرأة أخرى . توقظ فيه ما يوشك ان ينام من احاسيس . وتطفح الاحاسيس فيبيع إثنين من خيوله . العنصر الاول للوجود عنده تماما كما باع إثنين آخرين من أجل جنازة زوجته السابقة ..

يتبقى له من الخيول الستة إثنان ، ترى ماذا يفعل بهما ؟ لقد سبق وفكر في حاضره طويلا ويبقى عليه ـ إذن ـ أن يفكر في مستقبله ، وحتى لا يذهب الظن بنا بعيداً . نؤكد أن هذا المستقبل ليس انغماساً أبداً في اللحظة العابرة . لا فالغجري الذي يعيش ضمن حدود عالمه . لا تعنيه هذه القضية . مثلما تعني غيره من الناس . انه من حيث بدري او لا بدري . لا يشعر بالانتماء الى اكثر من أشياء «صغيرة» . المرأة والخيول والعائلة والى حد ما . الأخ والأخت والأب والأم . الى آخر أفراد العائلة . وكثيراً ما يكفر الغجري بكل شيء ... يؤمن بشيء واحد . إله واحد هو ـ المرأة . والمرأة تشكل بالنسبة للغجري . المستقبل . ولكن كيف يرى الغجري المرأة ؟ يخطىء من يعتقد أن الغجري . يرى في المرأة [نتيجة ان المرأة هي المستقبل] أماً أو أختا أو صديقة . إن المرأة عند الغجري هي . صورة للحياة . فهي لا تتمتع إلا بقدر ما ترغب ، وهي لا ترفض إلا بقدر ما تريد . أما خيانتها فهي الباعث الأول على الحزن وأما رحيلها مع من تحب . فهو الباعث الأول على الثأر . الغجري على استعداد دائم . لارتكاب كل شيء في سبيل المرأة التي يحب . وهو حاضر أبداً للفرح إلا في لحظات أهمها . لحظة خيانة المرأة ...

المرأة هي المخلوق الوحيد الذي يستطيع ان يخرج الافعى من الصدر [الافعى هنا رمز للرغبة لا الى التناقض بين الحب والكره ـ كانفعالين] ... وفي لحظة مفاجئة . لا تشبهها غير لحظة واحدة . هي لحظة انتصار الموت [تتردد في

> ● افعى الحب . مجموعة أغانٍ غجرية
> ● ترجمها عن الالمانية : رياض مصاروة
> ● منشورات عربسك . حيفا ١٩٨٣

هذه المجموعة من الشعر اذكاء الحب والموت ، وبشكل لافت للنظر] الحول تتسلل الافعى الى الصدر على حين غره ... وتكون صرخة :

اماه .. اماه
مدّي يدك الى صدري
واخرجي الافعى
اماه ...
الافعى الحمراء

الى ان الام تقول :

لا . لا اقدر على ذلك يا ولدي
إذهب الى والدك ...

والوالد ايضاً لا يقدر ، وكذلك الأخت ولكن : ـ

عندما سمعت العاهرة
بحثت بين الثياب
واخرجت منديلا حريرياً
ولفت به يدها
أخرجت الافعى الحمراء
والقتها ارضاً

ـ وماذا طلبت ؟

وطلبت بالمقابل
خمسين روبيه

مسكين ذلك الغجري . لقد انتهت احلامه من حيث أراد لها أن تبدأ . بخمسين روبية قد تأتي المرأة . وبلا شيء تذهب . هل المرأة الغجرية راغبة الى هذا الحد في الحياة ؟ .

ان مكسيم جوركي في قصته «مكارا تشودرا» وهي أول قصة كتبها . يقول ما معناه ان المرأة الغجرية لا تأتي بخمسين روبية ... ولا ترضى بأقل من حياة رجل صنديد . قوي . يتخطى كل شيء من اجلها . وحين يصلها لا ترضى بأقل من حياته كلها له أو موته . وهذا يحدث في قصة جوركي .

اتسأل ازاء هذا التناقض الجذري بين ما صوّرته أشعار الغجر عن المرأة . وما صوّره جوركي في قصته . فأخرج بنتيجة واحدة هي : ان المرأة التي تصورها هذه الاشعار هي المرأة الكامنة في اعماق الرجل الغجري ذاته . فبقدر ما يخشى الغجري ان تخونه المرأة . يصورها خائنة . وبقدر ما يحبها . يخشاها . والمرأة ليست الرفيق الوحيد للغجري . وانما هناك رفيق آخر هو : الجواد . وللجواد دور حاسم في حياة الغجري .. وكون الغجري دائم الترحال . يعني انه دائم الارتباط بالجواد . من هنا . تأتي حسب رأيي أهمية الجواد ـ في هذه المجموعة من الأشعار . وفي حياة الغجر بالذات . الجواد الذي يحمل الحبيب ويرحل بعيداً . ليس موجوداً في هذه المجموعة . وانما يوجد هنا جواد مسروق :

عندما يأتي الصيف
سأذهب الى الماء
وسأبتاع حصاناً
كالثعلب أحمر
وآخر .. ذا جرح نازف
لن ابتاعهما
لأمتلكهما
ولكن لأبيعهما من جديد
(ص ٨٢)

ان الغجري لا يريد ان يمتلك الحصان . وانما يريد ان يملكه لكي يبيعه وهو يقول : ـ

يوي .. إلهي
ماذا فعلنا
لقد سرقنا خيولاً
ربطناها الى العربه
وهربت بعيداً
(ص ٨٣)

لقد سأل رجال الجندارم . الغجري سارق الخيول عن اوراقه . وهو يحمل تلك الاوراق . لكنه لا يحمل الاوراق التي تثبت ملكيته لحصانه الجميل . حصانه الجميل المسروق . فيثبت انه رجل خارج على القانون . ولذلك هو يقول :

آه أمي . ملعونة هي الجندارم
ليس السيء استفزازهم لي
إنما الأسوأ انهم يجرونني
ليس السيء ضربهم لي
إنما الأسوأ تحقيقهم معي

أوراقي احملها
ولكني لا احمل عقد الشراء
لا وثيقة ولا جواز لحصاني
وليس السيء انهم يجرونني
إنما الأسوأ انهم يريدون حبيبتي !
(ص ٩٢)

ان الدائرة تدور . هنا ايضاً . لتحط في النهاية . حيث يخشى الغجري ... وتؤكد أن المرأة هي نقطة ضعف الغجري ومصدر خوفه .

وهذا يؤكد ما ذهبنا اليه قبل قليل وهو ان هذه المجموعة . تقدّم صورة المرأة . من داخل الرجل . لا من حيث هي كائن مستقل بوجوده وذاته .

في الطريق الى تيمزفار (ص ٨٤) يقبض رجال الجندارم على الغجري . يضربه إثنان والثالث يسأل : أين الخيول المسروقة ؟ ويجيب الغجري : بعتها أيها السيد . ... وحينما يسأل الجندارم : وأين النقود أيها اللص الملعون . يجيب الغجري بلا مبالاة وغضب : صرفت نصفها على الاكل والخمر . ونصفها الآخر قدمته لك أيها السيد !

ان الغجري يعرف أين ذهب النصف المتبقي مما ملك من مال وهو يعرف انه يدفع إلى مَن لا يستحق . واحساسه بعدم الانتماء [الا يهم السبب] بشكل مصدر عذاب لا ينتهي في عالم كان يجب . لو تحققت إرادته . ان ينتهي عند قدميه . ذلك العالم كله من الممكن ان تعاد المسؤولية عن كل ما فيه من جوع وخوف وحرمان الى قوة عليا . ولكن هل يؤمن الغجري . بمجرد إيمان بأن الله يمكن أن يرى فقر الغجري وحرمانه ومرة أخرى تستفحل التناقضات . واغاني الغجر تعاتب الله لأنه لا يتفهم فقرهم وليس من المستحيل أن يصلّوا له . انه في القرب . من مكان ما . على صورة انسان مرح حول خصره حزام من ذهب . والحقيقة انه يقدر على كل شيء ولكنه لا يريد أن يتحرك . انه عنيد ويتسلى على آلام الغجر لأنهم غجر . لا يريد أن يمد لهم يد المعونة رغم انه يريد تعاستهم . هل يحق له ان يحكم هذا العالم ؟ وهل يحق له ان يكون سيد هذا الكون ؟ ويسمح بكل هذه الشرور ؟ الغجر البدائيون يتوجهون الى الله كإنسان غني «اعط ما تطعم نفسك به» «آخ يا إلهي أنت إله ممسوخ» يندهشون لاحساسه اللامبالي تجاه الفقر ويؤشرون بحركة مخاطرة «يريد ان يكون إلهاً» . هم مستعدون ان يصخبوا تحت شباكه ويتشاجروا حتى الانهاك «ولكن أين شبابيك الله ؟» .
(ص ٨ ـ ٩)

ان الغجري ضعيف وقوي في آن ، وهو يقول مخاطباً الله :

لا احد يقول لك يا إلهي
كن رحيماً مع الغجري الفقير
ليغن العالم من جهتي أنا
ولكن انت أيها السيد
كن حكيماً في المرة القادمة
اذا أردت ان تخلق العالم من جديد ،
هكذا يغني الغجر .

أخبار ثقافية

رأسمالية الدولة في مرحلة الانتقال الى الاشتراكية

■ الناصرة ـ وصل المكتبة الشعبية في الناصرة هذه الايام كتاب «رأسمالية الدولة في مرحلة الانتقال الى الاشتراكية». والكتاب مختارات حول هذا الموضوع من المؤلفات الكاملة للقائد الخالد للطبقة العاملة العالمية وزعيم ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى فلاديمير ايليتش لينين. وقد صدر الكتاب عن «دار التقدم» ويتضمن مقدمة تحليلية هامة تحلل المرحلة الراهنة من التطور الانساني على ضوء تراث لينين الخالد.

«أرصفة الحرية» لميشيل حداد

■ صدر عن «دار المشرق» في شفاعمرو ديوان «أرصفة الحرية» للشاعر ميشيل حداد. ويقع الكتاب في ٧٦ صفحة من الحجم المتوسط ويتضمن مقدمة بقلم الاستاذ محمود عباسي ودراسة بقلم البوفسور ساسون سوميخ.

مقال عن كتاب أميل توما في مجلة سوفييتية



■ موسكو ـ لمراسلنا ـ نشرت مجلة «انترنشنال أفيرز» (الشؤون الدولية) في عدد نوفمبر ٨٣/١١، مقالا استعراضيا لكتاب الدكتور اميل توما «طريق الجماهير العربية في اسرائيل». وكتبت المقال الباحثة ت. تشرلينا.

وتؤكد الكاتبة ان هذا الكتاب الذي يستعرض نضال الجماهير العربية في اسرائيل اقتصاديا واجتماعيا وقوميا هو مساهمة جادة. وتؤكد الكاتبة ان اميل توما احد قادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي يقدم هذا التحليل الاستعراضي المتكامل على قاعدة راسخة من منهج التحليل الماركسي ـ اللينيني. وتؤكد المؤلفة ان البرنامج الذي يطرحه الحزب الشيوعي الاسرائيلي لحل قضايا الجماهير العربية في اسرائيل، كما ينعكس في الكتاب، هو برنامج وطني ـ دمقراطي وثوري معاً.

«يوميات المنفى الأخير»

■ صدر حديثا عن دار الهمذاني للنشر في عدن كتاب «يوميات المنفى الاخير» للشاعر العراقي الكبير سعدي يوسف. والكتاب عبارة عن مقالات نقدية وتراثية وسياسية جديدة كتبها الشاعر في السنتين الاخيرتين من اقامته في بيروت.

بسيسو وونّوس ونسين ـ بالروسية

■ صدر مؤخرا عن دار «رادوغا» (قوس قزح) السوفييتية ثلاثة كتب مسرحية من تأليف الشاعر الفلسطيني الكبير معين بسيسو والكاتب السوري سعدالله ونوس والكاتب التركي عزيز نسين.

آلام فلسطينية

■ صدر مؤخرا البوم للرسام الاذربيجاني نامز ينالوف بعنوان «آلام فلسطينية». يقول المؤلف : بدأت بوضع هذه اللوحات عندما اجتاحت اسرائيل اراضي لبنان ونكلت باللبنانيين والفلسطينيين وخصوصا اهل بيروت والمخيمات. والبطل في كل لوحاتي هذه هو الشعب الفلسطيني».

مسلسل تلفزيوني عن إبراهيم طوقان

■ يتم حاليا تصوير مسلسل تلفزيوني عن رائد الشعر الفلسطيني ابراهيم طوقان. المسلسل من تأليف الكاتب الفلسطيني محمود شقير واخراج موفق صلاح.

يقوم ببطولة المسلسل : عادل عفّانة، محمد القباني، طارق البرقاوي. والمسلسل الذي يحكي قصة حياة الشاعر ابراهيم طوقان يحكي في الوقت نفسه قصة لكفاح ومأساة شعب فلسطين. يتم تصوير المسلسل في قرية قريبة من مدينة السلط الاردنية.

«كلمات» كُتّاب البحرين

■ صدر مؤخرا العدد الاول من مجلة «كلمات» الناطقة بلسان اتحاد كتاب البحرين. والمجلة ادبية فكرية اجتماعية. ومن المساهمين في كتابة العدد الاول : ابراهيم عبدالله غلوم، قاسم حداد، علوي الهاشمي، احمد سلمان كمال، امين صالح، منيرة الفاضل، خلف احمد خلف، زاهرة الغافري، حمدة خميس، عبد القادر عقيل علي الشرقاوي، محمد بنيس، عزالدين المفاخرة.

عبد الصبور والشعراء



■ صدر مؤخرا كتاب للشاعر المصري الراحل صلاح عبد الصبور بعنوان «على مشارف الخمسين». وهو من مخطوطاته التي وجدت بعد وفاته. وفي هذا الكتاب مقالات نقدية عميقة لابداع الياس ابو شبكة، عمر ابو ريشة، ايليا ابو ماضي، محمد مهدي الجواهري وآخرين.

كاريكاتير ناجي العلي

■ صدرت في الكويت الطبعة الثانية من كتاب «كاريكاتير ناجي العلي» وذلك عن دار القبس، قدم للطبعة الجديدة محرر «السفير» الصحفي المعروف طلال سلمان.

البريد الادبي

الحقيقة.. حول ما نشر في (ملحق «هآرتس»)

نشرت صحيفة (هآرتس) في ملحقها الاسبوعي الصادر يوم الجمعة الفائت ١٠/٢٣ ملخصاً للقاء كان مراسلها الأدبي (بيني تسيفر) قد اجراه معي ومع نعيم عرايدي حول مسائل مختلفة تتعلق بواقع الحياة الأدبية والسياسية والعلاقات العربية ـ اليهودية في هذه البلاد.

ولأن المراسل المذكور حاول (عن قصد او/غير قصد) إخراج بعض الأمور عن نطاقها الصحيح، واستعمال بعض الكلمات الشعبية الدارجة في الشارع العبري وغير الدارجة في مفاهيمنا والبعيدة عن قصدنا الحقيقي، ارجو ان اصحح ذلك، علما بأن رسالة بنفس الروح كنت قد ارسلتها الى صحيفة «هآرتس»، مؤكدا ان تحفظاتي الاساسية مما نشر فيما يتعلق بدور الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الحياة الثقافية العربية في هذه الديار.

١) في حديثي مع المراسل المذكور تحدثت عن الدور القيادي والوطني في الحياة الثقافية والسياسية والذي قام به الحزب الشيوعي في هذا المجال وثمنت هذا الدور بشكل لا يقبل التأويل وهذا امر واقع لا يحتاج الى شهادة احد. وبنفس القدر لم أقل هذا الكلام تزلفاً او محاباة أو خوفاً من أحد. وفي السياق ذاته تعرضت الى ظاهرة الادباء والشعراء العرب الذين (ورغم عطائهم الادبي الابداعي) لم يحظوا بانتباه الأوساط الأدبية والسياسية في المواقع الفلسطينية المختلفة، بسبب ظروف استثنائية وقاسية تحياها هذه المجموعة من الشعراء العرب الفلسطينيين مما يجعل امكانية خنقهم بواسطة وسائل السلطة أمراً سهلاً وخاصة فيما يتعلق (بلقمة العيش)، رغم احساسهم بوجودهم ضمناً في الاطار الوطني. وقد اشرت الى ان هذه الحقيقة قد تمس فرصتهم ليكونوا جزء في سجل الثقافة الفلسطينية المعاصرة. وقد اشرت في هذا المجال الى الدور الكبير للحزب الشيوعي الاسرائيلي في وضع هذا السجل.

لقد قام المراسل الادبي باسقاط روح هذا الكلام كلياً مشيراً (وعلى لساني) بان هذا الدور للحزب الشيوعي اشبه بدور (المافيا)، وهو كلام بائس ورخيص لم أقله كلاماً أو نصاً او روحا امام المراسل.

٢) في حديثي عن القضية الفلسطينية اكدت بشكل قاطع ـ (وهو أمر لم يذكره المراسل) ـ ان الحل المطروح بواسطة الحزب الشيوعي هو الحل المثالي في الظروف الراهنة.

٣) لا انكر انني تحفظت من ظاهرة تعرض بعض الادباء العرب الذين التفوا منذ سنوات قريبة حول الحزب الشيوعي وصحافته الادبية والسياسية ـ رغم وجودهم الى سنوات طويلة في مواقع السلطة وصحافتها ـ تحفظت من ظاهرة تعرضهم الى بعض العناصر الادبية الوطنية التي سبقتهم وطنية وابداعاً، وكانت قد اختلفت وجهات نظرها مع الحزب الشيوعي في مسائل مختلفة، ثم تحول هذا الخلاف الى مسارات شخصية وليست مبدأية.

لقد فهم مراسل «هآرتس» خطأً ـ كما يبدو ـ أنني اتحفظ من ظاهرة التفاف هؤلاء الادباء حول الحزب الشيوعي وهو انطباع خاطيء، لم اقصده بأي شكل من الاشكال، لأنه يبقى في مجال الخيارات الشخصية.

٤) لقد ذكر مراسل «هآرتس» ان كثيراً من الشعراء والادباء العرب ممن نشروا نتاجهم في صحافة الحزب الشيوعي، فعلوا ذلك لأجل الشهرة فقط وبسبب الرصيد الخاص لهذه الصحافة، لنفس الهدف. ويبدو ان جهل المراسل الادبي لصحيفة «هآرتس» بواقع الحياة الثقافية والسياسية عندنا وعدم معرفته بشراسة المعركة تجعله يرى الأمور بهذه البساطة، ويقصرها على محاولات الشهرة، دون الالتفات الى المواقف الوطنية الصادقة.

٥) انني ارى بهذا التوضيح واجبا اخلاقيا، ورداً بسيطا لجميل عظيم كانت صحافة الحزب الشيوعي قد منحتنا اياه، يوم كانت اجنحتنا الادبية ما زالت في طور تكوينها فمنحتنا الثقافة والقدرة والفرصة. ان تشويه مراسل «هآرتس» لما قلته في المقابلة المذكورة يجعلني اشعر بكثير من الأسف وكثير من الغضب.

نزيه خير ـ دالية الكرمل

■ «القومي» و «الطبقي» على ضوء الماركسية - اللينينية:

العمال هم حماة المصلحة القومية الحقيقية هم وَرَثة التراث القومي ومطوِّروه!

بقلم: سميح غنادري

● قومية البرجوازية وقومية العمال

لنتفحص، على ارض الواقع، هذه الشنشنة والطنطنة البرجوازية بخصوص اخلاصها القومي - الوطني مقابل كوسموبوليتية الشيوعيين كما تدعي.

لم يعرف التاريخ الانساني من خونة وأعداء للمصالح القومية الحقيقية اكثر من البرجوازية في مرحلة غروبها وتعفنها التي تتشدق بحرصها على هذه المصالح. انها تعادي، اول ما تعادي، ابناء قوميتها. اذ انها تستغلهم وتبني ثرواتها الفاحشة على حساب حياتهم ولقمة اطفالهم. فالفقر والجوع والبطالة والتضخم المالي وسباق التسلح والجريمة والحشيش والضياع هي بنات شرعيات لحكم البرجوازية. هذا عدا العنصرية والتمييز والاضطهاد القومي والطائفي. ويكفي البرجوازية خزياً وعاراً، ان الفاشية والنازية والديكتاتورات العسكرية والصهيونية، هي الاخرى بنات شرعية لها. انها من نتاجها ومن بعض وسائلها التي تلجأ لها، عند الحاجة، لضمان استمرارية سلطتها كطبقة.

لم تتورع البرجوازية، هذه الحريصة على «المصالح القومية»، حتى عن تقديم اجساد ودماء ابناء قوميتها طعاما لمدافع جشعها الطبقي. فكم من حرب اشعلتها، ولا تزال تشعلها، هذه البرجوازية منذ فجر صعودها. مئات الحروب الرهيبة بملايين الضحايا عدا الخراب الاقتصادي والاجتماعي التي احدثته هذه الحروب. ونكتفي الاشارة هنا الى مسؤوليتها عن الحربين العالميتين الاولى والثانية والى الخطر الحالي من قبلها باشعال حرب نووية تحرق الاخضر واليابس وتحيل الانسانية وحضارتها الى رماد رهيب.

والبرجوازية عاجزة عن حل اية مشكلة قومية حلا جذريا، حتى بما فيها مشاكل الاقليات القومية. وخصوصا انها اصبحت عاجزة، في عصرنا الراهن، عن اللجوء الى اسلوب الحل على الطريقة الامريكية - اسلوب ابادة الهنود الحمر. ان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية واسرائيل وتركيا والعراق... الخ، اعجز حتى عن حل مشاكل تمييز قومية بخصوص اقليات وشعوب، كالزنوج او الايرلنديين او الارمن او العرب او الاكراد وغيرهم من الاقليات القومية التي تعيش بين ظهرانيتهم.

وبالمقابل تبرز عظمة الحل الاشتراكي للمشكلة القومية. فقد استطاعت الاشتراكية بناء مجتمعات الرخاء والعدل الاجتماعي ولم تسبب حرب بل لجمت اشعال حروب جديدة واطفأت حروبا اشتعلت. ويبرز الاتحاد السوفييتي، هذه البلاد التي كانت ايام القيصرية «سجنا للشعوب»، يبرز اليوم جنة للشعوب وتوحّد، باخوة حقة، مئة قومية وشعب في اطار دولة واحدة. ولا يسعنا الا ان نشير الى ان الدول الاشتراكية التي حدثت وتحدث فيها مشاكل منافية لروح المجتمع الاشتراكي، هي بالذات تلك الدول التي اضاعت بوصلتها الطبقية ونفخت وغذّت التوجه القومي الشوفيني. ولم تبق الصين، وللاسف، مثالا فريداً وحيداً.

ثم لنتفحص ممارسات هذه البرجوازية حتى فيما يسمى «العالم الثالث». انها ليست على الاستعداد فقط لمص خيرات بلادها وقوميتها وانما على الاستعداد حتى للتفريط بالاستقلال القومي لاقتصادها بربطه بعجلة الاقتصاد الرأسمالي الغربي. انها على استعداد ايضا للتفريط بلغات شعوبها وثقافاتها القومية وتقاليدها التراثية امام العفن البرجوازي الغربي والثقافة الغربية، ثقافة السيكس والكاوبوي والحشيش الامريكي.

ولعله من المفيد التذكير بممارسات هؤلاء البرجوازيين القوميين، خصوصا في وقت الملمات، وعندما يتهدد الخطر مصلحتهم الطبقية. لقد تعاقدت البرجوازية الفرنسية مع المحتل الالماني وفتحت امامه باريس للقضاء على الكومونة. وبالمقابل كان من بين قادة الكومونة ثوريون المان! وواصلت هذه البرجوازية هذا الطريق القومي «المشرّف» حتى في الحرب العالمية الثانية عندما انهارت باريس في بضع ساعات امام هتلر. ووضعت هذه البرجوازية مفخرة فرنسا القومية - الفرساي - تحت اقدامه والبست جنودها بزته العسكرية ولسان حالها يقول: «هتلر ولا الجبهة الشعبية»! وبالمقابل كان الشيوعيون وحلفاؤهم قد بدأوا حرب الانصار.

وفي شرقنا العربي تبرز خيانة البرجوازية الرجعية العربية للقضية القومية الفلسطينية منذ الانتداب وحتى اليوم. ان هذه الرجعية التي تتشدق يوميا بالخطابات «القومية» كانت على استعداد دائما لتقبل اسرائيل محتلة وللتآمر معها شريطة حفظ مصلحتها. لقد اشبعتنا هذه الرجعية خطابات عن «قومية» المعركة حتى لعق السادات غبار احذية الاحتلال في القدس العربية المحتلة. وحتى عجزت هذه البرجوازية النتنة حتى عن التضامن ابان حرب لبنان وكل جل همها كبت تحرك جماهيرها.

وبالمقابل يبرز دور الشيوعيين اليهود، دور ماير فلنر ورفاقه، في الوقوف بصلابة ضد حكومة شعبهم وبلادهم والى جانب الحق الفلسطيني ويبرز شعار الحزب الشيوعي الاسرائيلي «مع الشعوب العربية ضد الاستعمار وليس مع الاستعمار ضد الشعوب العربية». هذا الشعار الطبقي والقومي في الوقت نفسه، الذي يمثل، في آن واحد، المصالح الحقيقية للشعبين الاسرائيلي والفلسطيني، والتي يقف ضدها اعداء هذين الشعبين: حكام اسرائيل وحكام الرجعيات العربية. وسيد الاثنين: الاستعمار الامريكي.

لقد عرّى الكاتب السوري التقدمي، حنا مينا، في روايته الرائعة «الشمس في يوم غائم»، العهر القومي للبرجوازية. اذ سخر، بعنف، على لسان احد ابطاله من تشدق البرجوازية بحرصها على قوميتها ووطنها وارض وطنها. فقال ما معناه: لو كان بامكان البرجوازية اقتلاع ارض الوطن وترحيلها بالسفن او الطائرات لبلاد اخرى تضمن فيها ربحا افضل، لما توانت عن هذا. ولكن مشكلتها ان ارض الوطن لا تنقل. فهذا هو الرابط الوحيد بين البرجوازية ووطنها - رابط استغلال ارض الوطن!

● مع البرجوازية، في كل نضال قومي عادل!

اننا الى جانب تأكيدنا لهذه الحقائق ابعد من ان نقع في التطرف «اليساري». فنحن لا ننكر ان للبرجوازية بالذات مآثر قومية ذات توجه دمقراطي قدرناها عاليا ووقفنا الى جانبها. نحن الشيوعيين. ونقصد الدور التقدمي، بل الثوري، الذي قامت به البرجوازية عن طريق الاطاحة بنظام الاقطاع وبناء الدولة القومية البرجوازية. وكذلك قيام البرجوازية، في عدة دول وخصوصا في العالم الثالث، بقيادة حركات التحرر الوطني ضد الاستعمار وبتحقيق استقلال البلاد.

لقد قتلت البرجوازية، في هاتين المرحلتين فعلا مصلحة القومية ككل. لان المصلحة الطبقية للبرجوازية توافقت مع المصلحة القومية للاطاحة بنظام الاقطاع او بالاستعمار. لقد ساهم الشيوعيون، دائما، في هذه المعارك الطبقية والقومية العادلة وكان العمال والفلاحون هم الوقود الاساسي لهذه المعارك رغم ان القيادة فيها كانت للبرجوازية.

فالشيوعيون على استعداد، مع طبقتهم، لان يكونوا وقود معارك تأتي للحكم بطبقة اخرى ستعاديهم على المدى التاريخي اذا كانت هذه المعارك تدخل في اطار المصلحة القومية. ولا يتأنفون ابداً من المشاركة في معركة عادلة ليسوا هم قادتها.

فهل توجد طبقة غير طبقة العمال والفلاحين وحلفائهم من المثقفين الثوريين على استعداد لمثل هذا العمل؟ وهل يوجد حزب سياسي غير حزب الشيوعيين على استعداد للتصرف مثل هذا التصرف المتفاني في خدمة القضية القومية؟!

لقد كان الشيوعيون الصينيون يخوضون حربا طبقية مظفرة ضد برجوازية بلادهم عندما تعرضت البلاد للغزو الياباني فما كان من الشيوعيين الا ان اسرعوا للتحالف مع برجوازية بلادهم لطرد المستعمر بينما برجوازية فرنسا تحالفت مع المستعمر لقمع انتفاضة الكومونة. ان مطاردة الشيوعيين ابان اوائل حكم عبد الناصر وحتى في ابان تفجر ثورة الجزائر، واليوم من قبل هذا الفصيل او ذاك في حركات التحرر الوطني العربية، بما فيها الفلسطينية، لم ولن يمنعهم من ان يكونوا في طليعة المقاتلين والمكافحين. شجاعة وتفانيا ووحدة صف، ضد العدو الرئيسي وفي سبيل حل التناقض الرئيسي.

هكذا يتصرف الشيوعيون رغم معرفتهم بمحدودية ثورية حركات التحرر القومي البرجوازية. لقد قدم شرقنا العربي اكثر من مثال عن محدودية هذه الثورية التي سرعان ما كانت تنتهي حال اعلان الاستقلال القومي واختيار لون العلم القومي وكلمات والحان النشيد القومي. وكثيراً ما تنتهي هذه الثورية ايضا الى انظمة تقدمية لكنها وسطية ومتذبذبة في مواقفها بما فيها المواقف القومية، تبعا لتذبذب طبيعة البرجوازية الصغيرة.

واليوم رغم تقديرنا العالي لعمق وصدق ووطنية عبد الناصر هل يمكن ان نتجاهل اي نظام افرزته الطبقة المعشعشة في الحكم حتى ايام عبد الناصر، بعد وفاته!! ثم لقد وصل النميري الى الحكم بفضل دعم الشيوعيين ولكن حالما احس بالخطر على مصلحة طبقته من تعمق مسار الثورة انكشف وجهه الآخر جزاراً لشعبه وقومه. كذلك في ممارسات «البعث» القومي والوحدوي والاشتراكي، في العراق او سوريا دون تجاهل الفوارق الواضحة. نجد العبرة لكل من يريد ان يعتبر.

ومن مفارقات الامور الدالة في هذا الاطار ان البعث العراقي نما وترعرع واقام تنظيمه واستطاع طباعة حتى جرائده ومناشيره، قبل وصوله الى الحكم، بفضل دعم الشيوعيين العراقيين ذوي المؤسسات الثورية السرية الرائعة التنظيم. وها هو بعث العراق اليوم يعلق اعواد المشانق للشيوعيين لهؤلاء الذين قبلوه ورعوه لكي يكون حليفا قوميا لهم في نضالهم العادل. وبالمقابل يبرز مثال اليمن الدمقراطي، حيث تعمق مسار الثورة، طبقيا. وهكذا ضمنت قيادة اليمن استمرارية الثورة واستمرارية ضمان المصلحة القومية.

● طريقنا، طريق كوبا واليمن والفيتنام!

ويأتي، بعد كل هذه التجارب الغنية، عالميا وشرق اوسطيا وعربياً، من يجرؤ على الطعن بقومية الشيوعيين وعلى التغني بقومية البرجوازية مقابل وضد اممية الشيوعيين! لا. لا يمكن محو التجربة التاريخية ببضع شعارات منفوخة. ولا يمكن لأحد ان يبريء البرجوازية العربية من الهزيمة تلو الهزيمة التي جرتها على شعوبنا العربية.

ولا يحق لاحد ان يعاتبنا لاننا ننشد مع الشاعر سالم جبران مخاطبين، على لسانه، عمال شعوبنا العربية قائلين:

«عملاق هذا العصر
هبّ اطلع الفجر
فكل السابقين
اطلعوا الهزيمة»

ونوافق، كذلك، اتحاد الشباب الدمقراطي اليمني، حين ينشد: «ما يحميها، ما يحميها، الا عمالها وفلاحيها».

ولكن، رغم هذا، لم نقل في يوم من الايام ان القيادات البرجوازية في العالم العربي قد استنفدت كل دورها. وان المعركة الاساسية لان ليست ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية وانما ضد هذه القيادات. بل نحن نريد لهذه القيادات ان تواصل معركتها، وستلقى منا كل الدعم، في عدائها للاستعمار وللصهيونية وللرجعية.

ولكن في الوقت نفسه لا يحمّلنا احد جريرة ممارسات هذه القيادات. ولا يطالبنا احد، تحت غطاء الوحدة القومية الكاذبة، ان نتخل عن بوصلتنا الطبقية وعن اعتقادنا الراسخ بان قياداتنا، القيادات العمالية البديلة، لو كانت في الحكم لكانت استطاعت تجنيب شعوبنا الكثير من المآسي ولتحقيق اكبر المنجزات في اقل ما يمكن من الوقت واقل ما يمكن من الضحايا.

ومن دواعي اعتزازنا ان قادة قوميين حقيقيين ومن المتفانين في خدمة شعوبهم وقومياتهم توصلوا، خلال المعارك، الى هذه الحقيقة. رغم انهم انتموا في البدء الى الطبقة البرجوازية الصغيرة، منشئاً وفكراً. لقد تبنى فيديل كاسترو الماركسية - اللينينية خلال النضال وتعمّق لديه هذا التبني حين احس، بحسه القومي الشريف ومن خلال التجربة، ان هذه الطريق افضل الطرق واقصرها وآمنها للحفاظ على المصالح القومية لكوبا ولشعبها. وهكذا كانت ايضاً طريق علي ناصر محمد ورفاقه في اليمن الدمقراطي. وهذه هي طريق آلاف المثقفين على بقعتنا الارضية والذين لم يتركوا ضرباً ايديولوجيا الا وجربوه ولكنهم وجدوا ضالتهم، اخيراً، في الفكر الطبقي - الشيوعي. ويسعدنا ان فصائل معينة لمنظمة التحرير الفلسطينية تتحسس هي ايضاً هذه الطريق وقد توصل اليها بعضها.

ويبرز على هذه الخلفية مثال القائد الفيتنامي الفذ هوشي مين. كتب يقول: «في البداية كانت وطنيتي، وليست شيوعيتي، هي التي قادتني الى لينين... وفيما بعد، حين درست الماركسية - اللينينية، بتمعن، وصلت الى النتيجة ان الاشتراكية والشيوعية، وحدهما، تستطيعان تحرير الامم المغلوبة على أمرها وكل الشغيلة».

● عن الدفاع عن الوطن وعن الثقافة القومية

كثيرا ما يلجأ مفكرو البرجوازية في محاولة منهم لاثبات «تنكر» الشيوعيين للمصالح الوطنية والقومية، الى امثله ومواقف ماركسية - لينينية كلاسيكية لا يفقهون منها شيئا او يزورونها عمدا. ومثال ذلك قوْل ماركس وانجلس في «بيان الحزب الشيوعي» انه «ليس للعمال وطن» ورفض لينين في الحرب العالمية الاولى لشعار «الدفاع عن الوطن» وتأكيد الشيوعيين على الثقافة الاممية مقابل الثقافة القومية، مما «يثبت» على حد زعمهم تنكرهم لقوميتهم وثقافة قوميتهم!.

اننا لسنا فقط لا ننكر او نُخفي ما قاله ماركس وانجلس ولينين بل ونردده الى يومنا هذا ونعتز به ونسخر من محاولات البرجوازية الفاشلة لتشويه المعنى المقصود.

نعم ليس للعمال وطن بالمفهوم الماركسي. أي انهم، وهم بناة الوطن، محرومون من خيرات وطنهم ويعيشون في اغتراب - في وطنهم. وذلك لان البرجوازية تستغلهم وتملك ثمار عملهم ووطنهم. فالوطن الرأسمالي هو وطن البرجوازية. والعمال مدعوون ليس الى خيانة هذا الوطن. كما يريد ان يستنتج مفكرو البرجوازية، وانما الى الاطاحة بنظام برجوازية بلادهم وتحرير الوطن منها حتى يصبح الوطن ملكهم، ملك جميع ابنائه.

لا تخجل البرجوازية من ترديد هذه الفرية رغم معرفتها الجهد العملاق الذي بذله ماركس وانجلس في خدمة وطنهما - المانيا. ولم يتورع انجلس حتى عن المشاركة في حرب فدائية وحمل السلاح، ليس لتحقيق الاشتراكية، بل لتحقيق دستور دمقراطي - برجوازي لبلاده مكان الدستور الاقطاعي - البرجوازي. ان الذي حرم ماركس وانجلس من وطنهما هما الاقطاع والبرجوازية نفسها باضطرارهما الى الفرار من المانيا.

كذلك من المعروف وقوف ماركس وانجلس، وفيما بعد لينين، الى جانب الحقوق القومية العادلة لاي شعب من شعوب الارض بما فيها شعوب الشرق ضد الاستعمار الاوروبي. ان شعار لينين «حق الامم في تقرير مصيرها» اصبح اليوم شعاراً ملزماً لهيئة الامم المتحدة!

لقد رفض لينين، في حينه، تلك الاراء «اليسارية»، اراء روزا لوكسمبورغ وصحبها، في فترة انحرافها، والتي قللت من اهمية المطالبة بالحقوق القومية العادلة للشعوب، بما فيها الحقوق البرجوازية، تحت غطاء الاخلاص للشعار المركزي: الثورة الاشتراكية. وكان حساساً حتى النخاع ضد اية اهانة قومية. ونعت اليساري - الثوري، بياتكوف، بانه «شوفيني من ادنى صنف» لانه بالذات لم يعر انتباها للمطالب القومية بحجة الطبقية!

اما بخصوص رفض شعار «الدفاع عن الوطن» فلقد كان هذا الشعار هو حجة البرجوازية التي فجّرت الحرب العالمية الاولى وارادت بهذه تغطية حقيقية هذه الحرب بصفتها حرباً داخل المعسكر البرجوازي نفسه لتقسيم العالم على حساب دماء الشعوب. لقد بين لينين ان هذه الحرب ليست دفاعاً عن الوطن وانما دفاعاً عن برجوازية الوطن. ومقابل شعار «الدفاع عن الوطن» طرح لينين شعار «اعلان الحرب على الحرب» داعياً عمال كل وطن الى اعلان الحرب على اعداء وطنهم - برجوازية وطنهم. فهذه هي الطريق المثلى للدفاع عن الوطن وللتخلص من الحرب. وفعلا، قاد لينين حربا كهذه وحقق ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ابان الحرب!

في الحرب العالمية الثانية حاول بعض «اليساريين» داخل الأحزاب الشيوعية، تقليد هذا الموقف دون الاخذ بعين الاعتبار الظروف الموضوعية التي تبدلت. فوقف لهم غيورغي ديمتروف بالمرصاد وبين ان رفض شعار «الدفاع عن الوطن» كان صادقاً في الحرب العالمية الاولى ولكنه منافياً للشيوعية في الحرب العالمية الثانية. لان هذه الحرب ليست حرباً بين معسكرين برجوازيين متساويين يرغبان في اقتسام العالم، وانما بين ديكتاتورية البرجوازية في اعنف صورها، الفاشية، ضد شعوب العالم بما فيها بلدان الدمقراطية البرجوازية. لذلك واجب الشيوعيين في هذه الحرب الائتلاف مع برجوازية بلادهم لدحر الفاشية وللدفاع عن الدمقراطية والسلام. ولقد صنع الشيوعيون في الدفاع عن الوطن، في الحرب العالمية الثانية بطولات قلما شهد التاريخ مثيلا لها. ولتوضيح الحقيقة نتساءل اليوم: هل نقبل حتى لاخواننا اليهود المشاركة في حروب اسرائيل العدوانية بحجة الدفاع عن الوطن؟!

اما بخصوص الثقافة الاممية والثقافة القومية فلقد لاحظ الماركسية. كما انه لكل مجتمع طبقي طبقات متصارعة كذلك هنالك ثقافات متصارعة. فثقافة البرجوازية ليست ثقافة البروليتاريا. لقد لاحظ ماركس اثناء تجواله في لندن انه «يعيش هنا أمتان» ولاحظ لينين في اثناء دراسته لثقافة الشعوب ان هنالك ثقافتين داخل كل «ثقافة».

ان تأكيد الشيوعيين على الثقافة الاممية ليس فقط لا يعني التخلي عن الثقافة القومية وانما على العكس تماما يعني احترام وابراز كل الجوانب الدمقراطية في الثقافة القومية ونبذ كل الجوانب الشوفينية الرجعية فيها. وفي الوقت نفسه احترام كل ما هو تقدمي وانساني في ثقافة الشعوب. لقد رفض لينين في حينه دعاة «البروليت كولتورا» - الثقافة البروليتارية، لانهم قصدوا بهذا نبذ ونفيّ كل ما ليس بروليتاريا. وعاتب طلاب جامعة موسكو عندما وجدهم يقرأون فقط ماياكوفسكي، شاعر الثورة قائلا: «انا احب بوشكين». ان الاتحاد السوفييتي احترم الثقافات القومية لشعوبه وأبرزها. وأبرز وأعاد طباعة تراث مفكرين اسلاميين كبار، عاشوا في اذربيجان او كازاخستان.. الخ. اكثر مما تبرز هذا برجوازية بعض الدول العربية التي تتشدق بالحرص على الثقافة القومية الاسلامية في وجه «الافكار المستوردة». ولقد أدخل السادات لمصر كل ما هو امريكي وغربي ورجعي في الوقت الذي كان يتغنى فيه «بالثقافة القومية» واخلاق القرية» في وجه الافكار «المستوردة». ويقصد بهذا منع تفتح الافكار القومية الحقيقية افكار ابو العلاء، أبوذر الغفاري وابن خلدون واخوان الصفا.. الخ.

ان الشيوعيين ليس فقط لا يتنكرون لقوميتهم ولثقافة قوميتهم وانما يعتزون بقوميتهم ويقسط قوميتهم في الثقافة الانسانية العامة. ثقافة كل القوميات. ان اعتزازنا نحن الشيوعيين الفلسطينيين بانتمائنا لقوميتنا العربية هو على مستوى الاعتزاز نفسه الذي كان يشعر به لينين لكونه روسيا.

كتب لينين يقول:

«ونحن، البروليتاريين الروس الماركسيين، هل نحن براء من شعور الكرامة القومية؟ كلا، بالطبع! نحن نحب لغتنا ونحب وطننا ونحن نبذل قصارى جهودنا لكي ننهض بجماهير شغيلته (اي بتسعة اعشار سكانه) الى مستوى الحياة الواعية.. ونحن نعتز ايما اعتزاز اذ نرى هذا العنف قد لاقى المقاومة من بيننا، من بيئة الروس، اذ نرى هذه البيئة قد ابرزت رادبشيف والدبسمبريين والثوريين... ونحن مفعمون بالكرامة القومية لان الامة الروسية قد انشأت ايضا طبقة ثورية، قد برهنت هي ايضاً، انها تستطيع ان تقدم للبشرية، عدا المذابح العظمى وصفوف المشانق والسجون.. آيات رائعة في النضال من اجل الحرية والاشتراكية. «نحن مفعمون بالكرامة القومية، ولذلك نمقت أشد المقت ماضينا العبودي، ونمقت أشد المقت حاضرنا العبودي.. ونريد، مهما كلف الامر، روسيا عزيزة جمهورية دمقراطية، مستقلة، حرّة، تبني علاقاتها مع جيرانها على اساس المبدأ الانساني، مبدأ المساواة، لا على اساس مبدأ الامتيازات الاقطاعي المهين لامة عظمى». (لينين المختارات في عشرة مجلدات. المجلد الخامس: ص ٢٧٥ - ٢٧٧)

- يتبع -

(المقال الثالث والاخير: الشيوعيون والنضال الطبقي والقومي للجماهير العربية في اسرائيل)

● ف. إ. لينين ●

ندوة القدس حول الأدب المحلي بمناسبة مرور ٣٢ عاماً على صدور «الجديد»

● القدس - لمراسلنا - مساء الرابع عشر من كانون الاول الجاري غصت قاعة «وايز» في الجامعة العبرية بالقدس بمئات الطلاب للاستماع الى الندوة التي نظمتها لجنة الطلاب العرب في الجامعة حول الادب الفلسطيني في اسرائيل بمناسبة مرور ٣٢ عاما على صدور مجلة الجديد الادبية.

افتتح الامسية الطالب كميل مخول، سكرتير اللجنة، قائلا: «في عصر الحصار العصيب الذي يمتد ستين ثقيلة ومضنية، يعود شعبنا وينتفض ليسقط عنه شظايا المؤامرات التي تكثفت دائما لتغتاله قضية وتاريخا وكلمة وغدا.. وحين يعكس الادب تصدي شعب كشعبنا لمحاولات الوأد الجسدي والحضاري، يصبح هذا الادب وطناً يؤكد الهوية والتاريخ والجرح وعملية البقاء».

ثم دعا الدكتور اميل توما، رئيس تحرير الجديد، ليترأس الندوة والكاتب سلمان ناطور، سكرتير تحرير «الجديد» والباحث رمزي سليمان والشاعر سميح القاسم، لالقاء محاضراتهم حول الادب المحلي.

قال الدكتور توما: «بهذه الندوة تواصل الجديد تقليداً يسهم بتطوير الثقافة العربية في هذه البلاد...

الجديد تقترب من نهاية سنتها الثامنة والثلاثين وفي رأينا انها اسهمت في تطوير الادب العربي، شعرا ونثرا.. وفي وسعنا ان نقرر ان من غير الممكن رصد مسيرة الادب العربي في البلاد بدون العودة الى الجديد».

ثم تحدث عن سمات الادب الفلسطيني المحلي مؤكدا على دور شعرائنا وادبائنا في المعارك السياسية التي خاضتها جماهيرنا، ضد سياسة التجهيل وسلب الارض وتزييف الهوية القومية وغيرها.

وافتتح سلمان ناطور محاضرته بالرد على نعيم عرايدة الذي نشر مقالا في مجلة «موزنايم» العبرية وفيه يدعي ان ادبنا المحلي ليس فلسطينيا وليس امتدادا للادب الفلسطيني قبل النكبة. ثم تحدث عن ادبنا في الثمانينات مؤكدا ان انجازات هذه الحركة الادبية خلال ٣٥ عاماً يجب الا تكون رصيدا نلجأ اليه فقط وقت الشدة وانما يجب ان تحول هذه الانجازات الى قاعدة لمواصلة عطاء اعمق واغزر ويلجأ الى التحليل والتفصيل وليس الى التعميم فقط.

وتحدث الباحث رمزي سليمان عن مضامين الادب المحلي مؤكدا على ارتباطه بالواقع الذي تعيشه جماهيرنا، وصمود هذه الجماهير وتمسكها بهويتها القومية، واشار الى ضرورة ان تنعكس التجربة الانسانية اكثر في ادبنا وان لا يتوقف عند اختزال التجربة الفردية وبلورتها في اطار الهوية الجمعية على لسان ابطالنا في هذا الادب.

كذلك تحدث عن تصوير الحدث في ادبنا مشيرا الى ان كثيرا من القصص يبرز تزمتا زائدا في حياكة الحدث على قدر الموقف، الامر الذي يؤدي بالبنية القصصية الى التفكك. «لتنكسر بين يدي صانعها الى مقاطع مملوءة بالشعارات وبمواقف الكاتب مصاغة باسلوب هو اقرب احيانا كثيرة الى التقريرية الصحفية منه الى الابداع الادبي».

وتحدث الشاعر سميح القاسم عن علاقة الادب بالسياسة مؤكدا على ان الادب الحقيقي هو ادب التثوير من اجل التغيير، وقال: ان الذين يعارضون تدخل الاديب بالسياسة ينتهجون خطا سياسيا، فهم لا يريدون ازعاج السلطة التي ينتفعون بها، يريدون تحديد الادب كأداة تغيير وتثوير.. واضاف:

«اننا نكتب في الحب وعن الطبيعة ولكننا لا نستطيع ان نتجاهل مصادرة الارض وصبرا وشاتيلا واريئيل شارون ورفائيل ايتان وغوش ايمونيم وغيرها. مثلما اننا حين نكتب عن الزهرة لا يمكن ان نتجاهل جرافة الكيرن كييمت التي تقتلها».

بعد القاء المحاضرات جرى نقاش شارك فيه عدد كبير من الطلاب لابداء الملاحظات وتوجيه الاسئلة ثم لخص الدكتور توما النقاش واختتمت الامسية بقصيدة «القبر الجماعي» التي قرأها الشاعر سميح القاسم على انغام البيانو بعزف الطالب عزمي عودة. (وفي عددها القادم ستنشر «الجديد» وقائع هذه الندوة).

اسقاطات الانسحاب الفلسطيني من طرابلس

*** أضواء على خلفية الخلاف داخل «فتح» * محاولة التكهن بالتطورات اللاحقة تعقدت خلال مسيرة الانسحاب من طرابلس حين التقى عرفات مع مبارك * الزخم الثوري الفلسطيني سيزداد بعد إعادة اصطفاف القوى الوطنية الفلسطينية ، التي لم تهزم في بيروت أو طرابلس بل هي تتمتع بالتفاؤل الوطني الناجم عن أزمة الحكم في اسرائيل من ناحية وتأييد القوى الثورية العالمية من ناحية أخرى ***

بقلم: الدكتور اميل توما

■ عَلامَ الخلاف في «فتح» ؟

● في ٢٠ كانون الاول ١٩٨٣ تم انسحاب القوات الفلسطينية برفقة رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات من طرابلس بسفن يونانية وتحت اعلام الأمم المتحدة وبحماية الاسطول الفرنسي .

وكان ذلك تنفيذاً لاتفاق وقف القتال الذي فرضه المتشقون الفلسطينيون ، بمساندة القوات السورية على تلك القوات الفلسطينية في العاصمة اللبنانية الشمالية وانزلوا خلاله الضربات القاتلة بمخيمي اللاجئين في البداوي ونهر البارد القريبين .

ووافقت القيادة الفلسطينية على هذا الانسحاب حتى توقف نزيف الدم الفلسطيني وتجنب طرابلس المآسي والدمار .

وقبل المتشقون والنظام السوري بالاتفاق - مع انهم كانوا يرغبون في حسم الصراع عسكرياً - تحت الضغوط العربية والدولية .

وفي هذا الصدد ذكر خالد الحسن أحد قادة «فتح» بأن الاتفاق السعودي - السوري حول وقف القتال في طرابلس (والانسحاب) تم بعد تدخل اليمن الدمقراطي والجزائر والكويت .. وأضاف : ان الاتحاد السوفييتي تدخل منذ البداية لرأب الصدع ومنع الاصطدام ولكنه لم ينجح في ثني الأخوة السوريين والمنشقين إلا بعد سفك الدماء الغزيرة ، المؤلم والمؤسف .

وفي رأينا ان الاتحاد السوفييتي حسم في هذا الأمر حتى وان أكدت محافل أخرى غير ذلك ومنحت السعودية رصيد وقف القتال ..

والسؤال الهام هو : لماذا وصلت الأمور في الساحة الفلسطينية الى هذا الحد ؟

بعد الانسحاب من بيروت في نهاية آب العام ١٩٨٢ وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة التي عُقدت في الجزائر في شباط ١٩٨٣ وجسّمت الوحدة الوطنية ووضوح الرؤيا السياسية وارتفعت مكانة منظمة التحرير الفلسطينية ، فلسطينياً وعربياً ودولياً ، أعلن ابو موسى وابو صالح وغيرهما التمرد على قيادة «فتح» وسمّوه بـ «الانتفاضة» ! في ١٠ ايار ١٩٨٣ .

في البداية ظهر وكأن «التمرد» (الانشقاق) نجم عن تغييرات أجراها ياسر عرفات في القيادة العسكرية وعيّن عبرها ضباطاً لا يتمتعون بثقة المقاتلين لسلوكهم خلال حرب حزيران ١٩٨٢ ..

وشاع بين كثير من الاوساط الفلسطينية والعربية ان المنشقين يطالبون باصلاحات تنظيمية - بقيادة جماعية ، بمراقبة على المالية ، بدمقراطية المؤسسات .

وتأكد هذا الانطباع حين اقترح صلاح خلف (أبو إياد) احد قادة «فتح» اتخاذ إجراءات تلبي مطالب المنشقين وهي :

● تقويم حرب لبنان على الصعيدين السياسي والعسكري ، وعلى صعيد التنظيم من اجل إبداء الرأي في أي عمل يمس الحركة .

● تشكيل لجان للرقابة المالية والتنظيمية للقوات العسكرية على المستويين المركزي والاقليمي .

● اعادة توزيع الاختصاصات داخل اللجنة المركزية والمجلس الثوري لحركة «فتح» .

● التأكيد على القيادة الجماعية للحركة .

● إصدار بيان سياسي يؤكد من جديد على قرارات المجلس الوطني الفلسطيني ورفض مشروع السلام الامريكي والتمسك بقرارات مؤتمر فاس ومشروع بريجنيف للسلام في الشرق الاوسط .

● مواصلة الحوار مع قيادات حركة المعارضة داخل الحركة ودعوتهم الى عرض انتقاداتهم امام المؤتمر العام للمنظمة الذي سيعقد قريباً .

● إعادة تنظيم مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في الخارج ..

ولكن الواقع ان خلفية الانشقاق كان سياسياً واضحاً يتعلق بنهج «فتح» ومنظمة التحرير الفلسطينية السياسي .

وكشفت هذا الأمر مجلة «الموقف العربي» في عددها الصادر في حزيران ١٩٨٣ حين نشرت مذكرة ابو موسى الموجهة الى المجلس الثوري في حركة «فتح» الذي عقد اجتماعه في عدن (اليمن الدمقراطي) في ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٣ .

في هذه المذكرة يرفض ابو موسى قرارات مؤتمر القمة العربية في فاس ويرى فيها إنهاء لحالة الحرب مع اسرائيل !! كما يرى في الحوار الاردني - الفلسطيني انزلاقاً نحو المشاركة في مشروع الرئيس الامريكي ريغن .. وهو المشروع ، الذي يطالبنا بالاعتراف باسرائيل وبتفويض الملك حسين الاردني بتمثيلنا في المفاوضات مع اسرائيل على أساسه .

ويطالب ابو موسى بالالتزام ببرنامج «فتح» وبنص فيما ينص عليه من أمور : «تؤمن حركة «فتح» بأن الصراع مع الوجود الاسرائيلي في فلسطين يمثل صراعاً بين وجودين متناقضين على ارض واحدة ، ينفي كل منهما الآخر ، ولا مجال للتعايش بينهما مهما طال الزمن وامتدت السنون» ..

ويترجم ذلك فيعلن : «ترفض حركة «فتح» قرارات قمة فاس وتعتبرها جزءاً من المخطط الامريكي الرامي الى اعتراف الأمة العربية بالكيان الصهيوني ، وإنهاء حالة الحرب معه ، تمهيداً لتصفية قضية فلسطين ، وتركيع الأمة العربية وإحكام القبضة الامريكية على عموم الوطن العربي» .

وتحدد المذكرة البنود الأخرى من برنامج «فتح» حول تدعيم الحركة الوطنية في الاردن ومقاومة الامبريالية والانظمة العربية الرجعية المتعاونة مع الامبريالية ..

وعلى هذا الضوء ، في وسعنا ان نقرر ان «الانتفاضة» ! في ايار ١٩٨٣ كانت تمرداً على قرارات مجلس «فتح» الثوري الذي لم يقبل المذكرة ، وعلى قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة في الجزائر في شباط ١٩٨٣ ، التي أقرت قرارات مؤتمر القمة العربي في فاس وفي الوقت نفسه رفضت مشروع الرئيس الامريكي ريغن .

في «ندوة قيادة الانتفاضة الثورية في «فتح» حول انحراف عرفات وخيانته للثورة» التي اذاعها التلفزيون السوري ونشرتها صحيفة «تشرين» البعثية الدمشقية في كراس في تشرين الثاني العام ١٩٨٣ زعم نمر صالح (ابو صالح) ان لجنة «فتح» المركزية قررت قبل مؤتمر فاس رفض جميع المشاريع التي يمكن ان تطرح وان عرفات وحده هو الذي أصر على الموافقة على برنامج فاس وبنده السابع (الذي يعني إقامة الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس العربية) .

ولكن موافقة المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة في الجزائر في شباط ١٩٨٣ ، دون قيد ، ينفي هذا الزعم ، وبخاصة ان تلك الدورة أيدت مقترحات الزعيم السوفييتي الراحل بريجنيف الصادرة في ١٦ أيلول ١٩٨٢ والتي تؤكد على الحقوق الفلسطينية الوطنية الثابتة بما في ذلك حق الشعب العربي الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

وواضح ان مقترحات بريجنيف حددت موقع الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع .. ودعت الى اتفاق يحترم سيادة واستقلال جميع دول المنطقة بما فيها اسرائيل[1] .

والحقيقة ان قرارات مؤتمر فاس ، التي صادق عليها المجلس الوطني الفلسطيني تحظى بتأييد جماهير الشعب العربي الفلسطيني ، وبخاصة في الضفة والقطاع المحتلين ، كما تحظى بموافقة فصائل الحركة القومية العربية الفلسطينية .

ونقرر هذا بشيء من التحفظ لأننا لا نسقط من الحساب المزايدات القومية المتطرفة التي تلجأ اليها بعض العناصر .. بغض النظر عن مصلحة كفاح الشعب العربي الفلسطيني من اجل حقوقه .

وفي هذا الصدد يبدو غريباً - بل خطيراً جداً - ان يؤيد النظام السوري ، الذي شارك في صياغة قرارات فاس ، وقبل ذلك أيّد ، في اعقاب حرب تشرين الاول في العام ١٩٧٣ ، قرار مجلس الأمن ٣٣٨»[2] ، ... أن يؤيد المنشقين ويدفع فصيليه الى تأييدهم .

وفي هذا الصدد نلاحظ أن بعض الفصائل الفلسطينية - بسبب الصراع السياسي في «فتح» حاولت التهرب من تحديد مواقفها والاختفاء وراء صيغ لا تساعد على وضوح الرؤيا بل تنزلق الى خط المزايدات ..

ونقصد هنا ما جاء في «برنامج الوحدة والاصلاح الدمقراطي في منظمة التحرير الفلسطينية» الذي صاغته القيادة المشتركة التي اقامتها الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين واعلنته في اجتماع صحفي في دمشق ونشرته «الهدف» صحيفة الجبهة الشعبية في ٢٤ تشرين الاول ١٩٨٣

جاء بين بنود الاصلاح التنظيمي والسياسي :

«النضال ضد المحاولات اليمينية والرجعية التي تسعى لتحويل مقررات قمة فاس الى جسر للعبور نحو الحل الامريكي ، ورفض المفهوم الرجعي الذي يريد أن يتخذ من القرار مدخلاً للاعتراف بالعدو الصهيوني» !

بديهي ان من الواجب رفض محاولات العناصر الفلسطينية والعربية استخدام قرارات فاس جسراً للعبور نحو الحل الامريكي - أي مشروع ريغن - وبخاصة ان النظام الاردني أراد ذلك ، وكاد أن ينجح في لحظة من لحظات الحوار الاردني - الفلسطيني .

ولكن معارضة هذه المحاولات لا تعني نسف منطلقات قرارات فاس الجوهرية وهي تنص على انسحاب اسرائيل من المناطق العربية المحتلة والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره على ترابه الوطني - الضفة والقطاع - وإقامة دولته المستقلة (الى جانب اسرائيل - فهذا هو مفهوم البند السابع الذي يدعو الى الاعتراف بدول المنطقة ..) .

وهذا لا يمكن المزج بين محاولات اليمين والرجعية العربية استخدام مقررات فاس جسراً للعبور الى الحل الإمريكي وبين التمسك بهذه القرارات التي تؤكد على حق الشعب العربي الفلسطيني في إقامة دولته الوطنية المستقلة في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس العربية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ..

ولنذكر ان الحل الامريكي - مجسماً في مشروع ريغن - يرفض الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة دولته الوطنية المستقلة ويدعو الى حل القضية الفلسطينية بإعادة بعض المناطق الفلسطينية المحتلة الى المملكة الهاشمية الاردنية .

وعلى هذا الضوء فالقول : «رفض المفهوم الرجعي الذي يريد ان يتخذ من هذا القرار مدخلاً للاعتراف بالعدو الصهيوني» يتعارض مع المفهوم الواقعي لقرارات فاس التي ترتأي عملياً الاعتراف باسرائيل في إطار الحل الدمقراطي للقضية الفلسطينية في المرحلة الراهنة أي إقامة الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع .. ولا يُغير من هذا ان برنامج القيادة المشتركة للجبهتين الدمقراطية والشعبية نص على «العدو الصهيوني» .. بدل «اسرائيل» ... او ان الجبهتين أيدتا قرارات المجلس الوطني الفلسطيني والمشروع السوفييتي الذي طرحه الزعيم السوفييتي الراحل بريجنيف كما ذكرنا ..

■ الاطار الدولي والمنطقي والعربي

من الضروري ان نقوّم هذه التطورات في اطارها الدولي والمنطقي والعربي ..

وفي وسعنا على الصعيد الدولي ان نلاحظ ان هذه الفترة تميّزت بعدد من المعالم الخطيرة :

● أولاً : تشديد التوتر الدولي نتيجة تصعيد الامبريالية الامريكية لهجومها على الانفراج الدولي واعداداتها الحربية للعدوان على الاتحاد السوفييتي ومنها إقامة قواعد الصواريخ النووية المتوسطة المدى في اوروبا الغربية .

● ثانياً : انتقال الامبريالية الامريكية من تصدير الثورة المضادة بشكل غير مباشر الى تصديرها بشكل مباشر وذلك تجسّد بغزو غرينادا .

● ثالثاً : تصعيد تهديد الانظمة المعادية للامبريالية في امريكا اللاتينية - نيكاراغوا وكوبا بالاضافة الى تكثيف مساعدات الانظمة الفاشية مثل السلفادور .

أمّا على الصعيد المنطقي (صعيد الشرق الاوسط) فسياسة الامبريالية الامريكية العدوانية تتخذ الاشكال الآتية :

● أولاً : توثيق العلاقات مع حكام اسرائيل الى حد الاتفاق الاستراتيجي ويشمل مناورات عسكرية مشتركة وتحويل اسرائيل الى ترسانة حربية ضخمة لضرب حركة التحرر القومي في المنطقة وللتآمر على الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية .

● ثانياً : الاعداد ، في اطار هذا الاتفاق الاستراتيجي مع اسرائيل ، لانزال ضربة قاضية بالنظام السوري وبالحركة الوطنية اللبنانية وبالحركة القومية الفلسطينية بهدف فرض «السلام الامريكي» (باكس اميريكانا) على المنطقة لحماية المصالح الامريكية والاسرائيلية والرجعية .

● وثالثاً : العمل على تغيير اصطفاف القوى في المنطقة بحيث ترجح كفة الامبريالية والرجعية العربية . ويمثل هذا النهج محاولات الولايات المتحدة ، الناجحة الى حد كبير ، أن تتقارب مع النظام الرجعي العراقي الذي يعاني من حرب استنزاف مع ايران بعد ثلاث سنوات من بداية العدوان العراقي على ايران . وهذا يعني مساهمة في السيطرة على الخليج العربي من ناحية ومساعدة موضوعية لقوى الردة في ايران .

وعلى الصعيد العربي نجحت الانظمة العربية الرجعية في تثبيت مواقعها واستغلت ذيول حرب اسرائيل العدوانية على الشعبين العربيين اللبناني والفلسطيني في حرب حزيران ١٩٨٢ لتحجيم منظمة التحرير الفلسطينية او احتوائها .

ولكن إزاء كل هذا لا بد من ان نقرر الأمور التالية :

● نجحت سوريا ، بفضل صمودها وتأييد الاتحاد السوفييتي الحازم والتفاف القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية في اجهاض العدوان الامريكي - الاسرائيلي عليها حتى الآن ..

● وتعاظمت حركة المقاومة اللبنانية - بدعم سوري - فلسطيني - ضد التواجد العسكري الامريكي في بيروت والاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان .

● وعلى الرغم من انسحاب المقاومة الفلسطينية من بيروت وانشقاق المتمردين في «فتح» ، ارتفعت مكانة القضية الفلسطينية في الساحة الدولية وأدى ذلك الى انعقاد المؤتمر الدولي ، بأشراف الأمم المتحدة ، لدعم حقوق الشعب العربي الفلسطيني في جنيف في آب - ايلول ١٩٨٢ . لقد كان هذا المؤتمر الذي شاركت فيه اكثرية اعضاء الأمم المتحدة وعشرات المنظمات الدولية والقطرية ، حدثاً تاريخياً نسف محاولات حكام اسرائيل تبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتصفية منظمة التحرير الفلسطينية .

● مدلولات الانسحاب الفلسطيني من طرابلس

كان من الواضح ان ظروف الانسحاب الفلسطيني من طرابلس وملابساته أكد عدداً من الحقائق :

● فشل محاولات تسوية الانشقاق في «فتح» ووقف اسقاطاته على منظمة التحرير الفلسطينية ، ونقصد هنا تأثيره في الساحة الفلسطينية بعامة .. فمع انه لم ينجح في طرح القيادة البديلة كما كان يرجو قادة ذلك الانشقاق إلا انه طرح قضية الاصلاحات التنظيمية الدمقراطية في المنظمة في اطار الشرعية الفلسطينية التي تمسكت بها الفصائل الفلسطينية المقررة .

● عقْد مسألة اعادة الحلف الاستراتيجي بين النظام السوري وبين منظمة التحرير الفلسطينية .. وهذا ما دعت اليه قرارات الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في شباط ١٩٨٣ وجاء فيها : «تقوم العلاقات مع سوريا الشقيقة انطلاقاً من قرارات المجلس الوطني في دوراته المتعاقبة التي تؤكد على أهمية العلاقة الاستراتيجية بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين سوريا لخدمة الاهداف النضالية والقومية لمواجهة العدو الامبريالي والصهيوني باعتبار ان منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا هما خط المواجهة الامامي امام الخطر المشترك» .

● سمح للعناصر اليمينية في حركة التحرر القومي الفلسطينية بتشديد نشاطها من اجل حرف قيادة منظمة التحرير عن طريقها المعادي للامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .. ولم يكن من قبيل المصادفة ان تتظاهر الانظمة العربية الرجعية بالدفاع عن القيادة الفلسطينية في طرابلس من ناحية وتعود الى طرح حلولها الاستسلامية من ناحية ثانية .. ونذكر في هذا الصدد اعلان الملك حسين الاردني عن استعداده للمشاركة في «مفاوضات سلمية» في اطار مشروع ريغن ، في هذا الوقت بالذات .. اذا حظي بتأييد منظمة التحرير وأبدت اسرائيل استعداداً لذلك بتجميد استيطانها الكولونيالي في الضفة والقطاع ..

● ومع هذا لم يضعف تأييد الرأي العام العالمي لحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة بدليل سلسلة قرارات مؤسسات الأمم المتحدة حول القضية الفلسطينية وبخاصة قرارات الجمعية العامة في دورتها السنوية التي نددت بعدوانية اسرائيل ، وبإجراءاتها الكولونيالية ، وبإرهابها الوحشي في الضفة والقطاع ، كما أكدت حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

● كما ان موافقة جماهير الشعب العربي الفلسطيني في أماكن تواجده على الانسحاب من طرابلس عبر عن متابعة تلك الجماهير لقيادة منظمة التحرير وسياستها ، وعزل المنشقين بغض النظر عن تأييد النظام السوري لهم .. وهذا على الرغم من قناعة الجماهير الفلسطينية بأنها تقف في خندق واحد مع سوريا في مجابهة مؤامرات الامبرياليين وحكام اسرائيل .

■ ماذا بعد طرابلس ؟

لا يمكن اعتبار الانسحاب الفلسطيني من طرابلس ، بعد الانسحاب من بيروت والتمرد الانشقاقي في «فتح» ، تحوّلاً جذرياً في مسيرة الكفاح الفلسطيني ، وبخاصة انه كان جزءاً من مرحلة إعادة اصطفاف القوات الفلسطينية عسكرياً ، ومواجهة القضايا التنظيمية والسياسية على ضوء قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة في الجزائر .

كذلك لم يكن من الممكن ، عند اتمام الانسحاب من طرابلس رسم «سيناريو» التطورات اللاحقة بدقة كاملة ، لا على الساحة الفلسطينية ولا على الساحة العربية ، ولا على الساحة الشرق اوسطية .

كان من الضروري في سبيل ذلك أن نرى تحركات منظمة التحرير الفلسطينية ، بفصائلها ، وان نرى الاجراءات العينية التي ستؤدي الى التغلب على اشكالات التمرد في «فتح» وعلى الغربة بين النظام السوري وبين منظمة التحرير الفلسطينية ..

وفي الوقت نفسه كان علينا ان نرى أثر الصراعات في العالم العربي والمعركة الوطنية لتصفية الاحتلالات الامريكية والاسرائيلية في لبنان وتشديد التوتر الدولي بانعكاساته على المنطقة .

ولكن محاولة التكهن بالتطورات تعقّدت خلال مسيرة الانسحاب من طرابلس ، حين التقى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ، وهو في طريقه الى اليمن ، بالرئيس المصري حسني مبارك ..

لقد احدث هذا اللقاء ضجة في الساحة الفلسطينية لأنه خرق بشكل فظ قرارات مؤسسات الحركة القومية العربية الفلسطينية وبخاصة قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة ونصّت على عدم إقامة علاقات مع النظام المصري ما دام يتمسك باتفاقات «كامب ديفيد» - تلك الاتفاقات التي لا تعترف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وتفرض عليه وصاية امريكية - اسرائيلية - مصرية - اردنية .

وكما كان متوقعاً استخدم المتمردون في «فتح» وحكام سوريا - وهم الذين خرجوا على الشرعية الفلسطينية وانزلوا بالفلسطينيين وبينهم المقاتلين الضربات والمآسي - استخدموا هذا اللقاء لدعم مطالبتهم بتنحية ياسر عرفات عن موقعه في رياسة منظمة التحرير الفلسطينية املين في إقامة القيادة البديلة الخاضعة للنظام السوري .

وفي الوقت نفسه رفضت القوى الوطنية الفلسطينية رؤية هذا اللقاء بين عرفات ومبارك حدثاً حاسماً كما رفضت دعوة المتمردين المشبوهة وأيّدت بشكل عام موقف اللجنة المركزية في «فتح» التي تؤلف القوى الكبرى في حركة التحرر القومي الفلسطينية والتي ينتمي اليها عرفات .

وتجسّم موقف لجنة «فتح» المركزية في ثلاثة أمور : الاول : انتقاد اللقاء واعتباره تصرفاً فردياً قام به ياسر عرفات دون الرجوع الى الهيئات الشرعية او استشاراتها ولذلك فهو انتهاك لمبدأ القيادة الجماعية ولا يلزم «فتح» كما انه تخرق قرارات منظمة التحرير والمجلس الوطني الفلسطيني .... ثانياً : تأكيد الالتزام بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الوطني .. ومعارضة «المعاهدات والاتفاقات والمبادرات التي تمس بحقوقنا الوطنية بما فيها اتفاقات «كامب ديفيد» ومشروع ريغن» .. ثالثاً : حل جميع المظاهر (ومنها هذا اللقاء) على الساحة الفلسطينية في اطار المؤسسات .. وفي هذا الصدد جاء في بيان اللجنة المركزية في «فتح» «ويهمنا ان نؤكد ايضا ، ان كل تحفظ أو مساءلة يجب ان يكون في اطار المؤسسات الشرعية ومن خلال تلك المؤسسات التي أثبتنا دوماً تمسكنا بها والتزامنا بقراراتها» («الاتحاد» - ٢٦ كانون الاول ١٩٨٣) .

وقد أعلن قادة «فتح» صلاح خلف (ابو اياد) وخليل الوزير (ابو جهاد) وفاروق القدومي (ابو اللطف) ان ياسر عرفات سيجتمع مع اللجنة المركزية في «فتح» ويقدم ايضاحات عن هذا اللقاء ..

واضح ان الانسحاب من طرابلس وذيول التمرد في «فتح» سيطرح عدداً من القضايا التنظيمية والسياسية والعسكرية امام منظمة التحرير .

وواضح ايضاً ان حل هذه القضايا سيتم في المؤسسات الفلسطينية الشرعية وعبر صيانة الوحدة الوطنية والتمسك باستقلالية القرار الفلسطيني .. ولن يعيق هذه المؤسسات من الوصول الى الحلول الصحيحة ما دامت الرؤيا واضحة والطريق الذي خططه المجلس الوطني الفلسطيني هو الطريق الذي تسير عليه الحركة القومية العربية الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير .

ودون التطرق الى التفاصيل او التكهّن بالخطوات اليومية من الممكن ان نقرر اربعة أمور :

● ستواصل الجماهير العربية الفلسطينية رفضها لطريق المتمردين ومزايداتهم بغض النظر عن تأييد النظام السوري لهم وانزلاق بعض المحافل الفلسطينية الى مواقعهم .

● وستفشل محاولات حكام اسرائيل في استغلال اشكالات الحركة الوطنية العربية الفلسطينية لضرب المقاومة الفلسطينية في الضفة والقطاع للاحتلال وإيجاد بديل يساعد على تمرير مخططات الصهيونية التوسعية .

● وستحبط مشروع ريغن الذي يستعد الملك حسين للانخراط فيه اعتقاداً منه انه سيجد تأييداً فلسطينياً لذلك .

● سيزداد الزخم الثوري الفلسطيني بعد إعادة اصطفاف القوى الوطنية الفلسطينية ، التي لم تهزم في بيروت او طرابلس ، بل هي تتمتع بالتفاؤل الوطني الناجم عن أزمة الحكم في اسرائيل من ناحية وتأييد القوى الثورية العالمية من ناحية ثانية .

ولنا عودة الى هذا الموضوع ..

1 على هذا الضوء يبدو رفض المتمردين قرار مؤتمر فاس دون التعرض الى مقترحات بريجنيف مناورة تهدف الى التظاهر بالتمسك بالصداقة السوفييتية - الفلسطينية بهدف التضليل .

2 - وافق النظام السوري بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ على هذا القرار الذي يؤكد على قرار ٢٤٢ المعروف ويضيف بنداً يدعو الى حل قضايا المنطقة دون تحديد ماهيتها او ذكر القضية الفلسطينية .

● في وداع أحد المقاتلين الفلسطينيين، قبل الخروج من بيروت ●



«الاتحاد» في اسبوع

أهم المواضيع التي تعرضت لها «الاتحاد» في الاسبوع الماضي كانت خروج رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ومقاتلي الثورة الفلسطينية من طرابلس واللقاء الذي جرى في اعقاب ذلك بين ياسر عرفات والرئيس المصري حسني مبارك. وما أحدثه هذا اللقاء من اصداء عالمية وعربية ومحلية وقد ابرزنا ذلك على هذه الصفحة.

وكتبت «الاتحاد» افتتاحية حول الخروج الفلسطيني من طرابلس (١٢/٢٢) تحت عنوان: المارد يخرج مرة اخرى من القمقم انهتها بما قاله عرفات في رسالته الى مؤتمر جبهة التحرير الوطني الجزائرية التي جاء فيها: «ان طرابلس المظفرة لن تكون المعقل الأخير للثورة الفلسطينية لأننا قررنا مواصلة الكفاح مهما كانت التضحيات التي تدبر ضد القضية الفلسطينية العادلة».

ولم تنس «الاتحاد» ان تبرز مدى التأييد الواسع الذي تتمتع به منظمة التحرير الفلسطينية في المناطق الفلسطينية المحتلة. مثل المظاهرات الحاشدة التي جرت في عدد من هذه المناطق والبيان المشترك الذي صدر عن الهيئات والتنظيمات الشعبية والمهنية في الضفة وقطاع غزة المحتلين.

كما لم تنس، في خضم الاصداء التي احدثها لقاء عرفات مبارك، ما يجري من احداث على الساحة الداخلية. فنشرت على الصفحة الأولى، وبعناوين مثيرة، عن موجة الاعتداءات البوليسية الوحشية على العمال العرب في تل ابيب ومنطقتها والهجوم الواسع النطاق على قريتي قلنسوة والطيبة وضرب الناس دون تمييز واعتقال العشرات بحجة البحث عن مخدرات. وما اثارته هذه الاعتداءات من ردود فعل واسعة رددت اصداءها بقوة كتلة الجبهة الدمقراطية واعضاء مجلس قلنسوة المحلي في الكنيست والهستدروت. وقد كتبت افتتاحية بهذا الصدد (١٢/٢٧).

وأبرزت الاجراءات الكفاحية التي قام بها عشرات الوف العاملين في مختلف انحاء البلاد على خلفية تعمق الأزمة الاقتصادية والتآكل المستمر في اجور العاملين.

كما ابرزت، يوم الثلاثاء الماضي (١٢/٢٧)، مدى تعاظم الغليان بين جمهور العاملين تحت العنوان التالي الذي نشرته على الصفحة الأولى وعلى عرض خمسة أعمدة: بالغاز المسيل للدموع والهراوات فرقت الشرطة مظاهرة عمال «تمنع» قرب ايلات.

* شعار عمال «تمنع» الخبز والعمل * اليوم يبدأ اضراب ٥٠٠٠ مستخدم في البريد * مستخدمو وزارة العمل والرفاه يصعدون من خطواتهم الاحتجاجية.

وفي الوقت نفسه ابرزت، في كل عدد تقريبا، اشتداد عمليات المقاومة المسلحة للاحتلال الاسرائيلي في لبنان.

ففي عددها من يوم الثلاثاء (١٢/٢٧) نشرت على رأس الصفحة الأولى وعلى عرض اربعة أعمدة، بعض هذه العمليات تحت العنوان التالي:

● مصادر اسرائيلية تعترف

الجيش الاسرائيلي يدفع ثمنا باهظا مقابل بقائه في الجنوب اللبناني.
* كل يوم تنفذ عملية مسلحة على الأقل ضد الغزاة الاسرائيليين
* وحدات من المظليين وضعت في الزهراني والأولي * «البقاء في لبنان يمس بمستوى جاهزية الجيش الاسرائيلي لصدام عسكري محتمل».

وبهذا الصدد واصلت «الاتحاد» نشر الانباء عن حركة المطالبة بخروج الجيش الاسرائيلي من لبنان. مثل مظاهرة اعضاء الكيبوتسات التي جرت يوم الاثنين الماضي (١٢/٢٦) امام مكتب رئيس الحكومة في القدس.

ويلاحظ ان تتابع الاحداث في اسرائيل وفي المنطقة وتراكمها خلال الاسبوع وضيق المكان في الجريدة - كل هذا حال، دون نشر عدد من الاحداث العالمية الهامة.

وقد تحدثت «الاتحاد»، باختصار شديد، عن بعض الأحداث العالمية الهامة مثل اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الذي انهى أعماله مؤخراً والاعتداءات المسلحة التي يقوم بها نظام جنوب افريقيا العنصري على اراضي انغولا وغيرها.

وفي النهاية نأمل ان تفي هذه الصفحة بالغرض المطلوب. ونحن مستعدون للاستماع الى اي اقتراح او انتقاد.

(محرر الصفحة)

توفيق طوبي - لمجلة «الحرية» الفلسطينية:

وحدة الصف والقرار الجماعي والتمسك بالاجماع الوطني شروط نجاعة التأثير على الموقف المصري الرسمي

● القدس - لمراسلنا - صرح النائب توفيق طوبي، نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، تعقيباً على لقاء عرفات ومبارك.

فقال إنه لا يرى الى أن هذه الخطوة تحمل في طياتها تحولاً عن الموقف الفلسطيني الموحد المعارض لاتفاقية كامب ديفيد ولمشروع ريغن - معدلاً أو غير معدل، واللذين لا يمكن ان يكونا قاعدة لتسوية ثابتة وعادلة تضمن حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة وتحقيق السلام العادل.

وأضاف: إن السعي للتأثير على الموقف المصري الرسمي يثمر اذا ما جرى على قاعدة

● توفيق طوبي ●

وحدة الصف والقرار الجماعي والتمسك بالموقف الفلسطيني والعربي العام الذي رفض كامب ديفيد ومشروع ريغن وطرح مشروع قمة فاس بديلاً وطريقاً لتحقيق الحقوق العادلة والسلام.

ومع ذلك فإن حملة التشكيك والاساءة والمطالبة بالاجراءات لا تساعد، باعتقادي، على الحفاظ على الموقف الفلسطيني الموحد وعلى وحدة م.ت.ف. وعلى الالتزام بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني الاجماعية، في دورته ال ١٦ الشرط الضروري والاساسي لمتابعة المسيرة من اجل تحقيق حقوق الشعب العربي الفلسطيني والسلام العادل.

وترى أنه من الضروري اللجوء الى المناقشة وعبرها الى القرار الجماعي.

وجدير بالمطالبين باتخاذ الاجراءات أن يأخذوا بالاعتبار الرد الاسرائيلي الهستيري على هذا اللقاء.

هذا وكان النائب توفيق طوبي قد أدلى بتصريح تليفوني بهذا المضمون، الى مجلة «الحرية» الفلسطينية التي استطلعت رأيه تلفونياً.

(«الاتحاد» الثلاثاء ٨٣/١٢/٢٧ العدد ٤٠/١٩٠)

أربع منظمات فلسطينية تدعو الى انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني، بعد تصفية الخلافات والازمات الداخلية

● دمشق - أذاعت وكالة الصحافة الفرنسية أن أربع منظمات فلسطينية، هي الجبهتان الشعبية والدمقراطية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي الفلسطيني وجبهة تحرير فلسطين، أعربت، في بيان أصدرته، في ١٢/٢٠، في دمشق، عن تأييدها لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني شرط أن تعقد قيادات جميع الحركات الفلسطينية، قبل انعقاد المجلس، اجتماعاً موسعاً يكلف، مسبقاً، بايجاد حل للازمة الفلسطينية الداخلية وبالحفاظ على وحدة الثورة الفلسطينية وجميع فصائلها وقواتها والقضاء على الخلافات وتصفية الأزمات بين صفوفها.

وجاء في البيان أن سبيل الخلاص الوطني للثورة الفلسطينية ينبثق من توحيد قوى هذه الثورة وانتهاج سياسة وطنية حازمة ترفض أي نداء لصالح إعادة احياء الحوار مع النظام الاردني أو إعادة مصر الى العالم العربي، طالما لم يتراجع النظام المصري عن نهج «كامب ديفيد».

ودانت المنظمات الاربع الاتفاق الذي أبرم، مؤخراً، بين الولايات المتحدة واسرائيل.

ويذكر أن المنشقين عن حركة «فتح» كانوا طالبوا، يوم الاثنين الماضي، باستقالة ياسر عرفات على الفور من جميع مناصبه. كما اعربوا عن معارضتهم أية دعوة لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني بعد رحيل المقاتلين الفلسطينيين من طرابلس.

(«الاتحاد» الخميس ٨٣/١٢/٢٢ العدد ٤٠/١٨٧)

توفيق طوبي على مائدة رئيس الدولة

● القدس - لمراسلنا البرلماني - بدعوة من رئيس الدولة حاييم هيرتسوغ تناول النائب توفيق طوبي طعام الغداء امس الثلاثاء، على مائدة الرئيس في بيته في القدس. وتبادلا الحديث والرأي حول العديد من المواضيع المتعلقة بشؤون الساعة وتطرق النائب توفيق طوبي الى عدد من القضايا التي تهم بشكل خاص جمهور المواطنين العرب في اسرائيل.

(«الاتحاد» الاربعاء ٨٣/١٢/٢٨ العدد ٤٠/١٩١)

رئيس بلدية الناصرة في الرد على استفهامات تلفونية خارجية

حكام اسرائيل جن جنونهم من لقاء عرفات - مبارك خوفاً من تأثيره على مبارك في اتجاه معاكس لكامب ديفيد

● توفيق زياد ●

● الناصرة - لمراسلنا الخاص - ردا على استفهامات تلفونية، جاءت من اوساط فلسطينية في واشنطن وفي عواصم غربية اخرى، اعلن رئيس بلدية الناصرة، النائب الشيوعي والجبهوي توفيق زياد، ان الرأي العام الوطني في مدينة الناصرة يرفض كل محاولة لتقويم مجرد الاجتماع بين عرفات ومبارك على انه موافقة من قبل رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، على اتفاقيات كامب ديفيد ومشروع ريغن.

وأضاف رئيس بلدية الناصرة الى ذلك قوله: اننا لا نستطيع، من موقعنا هذا، تجاهل موقف حكام اسرائيل الذين جن جنونهم خوفا من ان يكون هذا اللقاء محاولة للتأثير على مواقف الرئيس المصري في اتجاه معاكس لاتفاقيات كامب ديفيد ومؤامرة الادارة الذاتية. ودعا رئيس بلدية الناصرة جميع الوطنيين الفلسطينيين الى التريث في الحكم على الامور خصوصا بعد البيان الذي اصدرته اللجنة المركزية لحركة «فتح» وحددت فيه الالتزام الوطني الفلسطيني الاجماعي بمقاومة اتفاقيات كامب ديفيد ومشروع ريغن.

واكد النائب الشيوعي والجبهوي، توفيق زياد، على ضرورة تعزيز وحدة الصف الوطني الفلسطيني على قاعدة قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة، ال ١٦.

(«الاتحاد» الثلاثاء ٨٣/١٢/٢٧ العدد ٤٠/١٩٠)

كلمة الاتحاد
فتش عن ...

كان متوقعا ان يحاول المعتدون الامريكيون والاسرائيليون استغلال اللقاء بين عرفات ومبارك لتأجيج المزيد من الخلافات الداخلية في الصف الوطني الفلسطيني والعربي العام.

غير ان ما فعلته صحيفة «الانباء» الحكومية الاسرائيلية، يوم الجمعة الماضي، هو امر يخرج عن نطاق الموقف السياسي ومن شأنه ان يقرع ناقوس الخطر المميت الذي يهدد وحدة الصف الوطني الفلسطيني.

لقد افصح رئيس تحرير «الانباء» الحكومية، عوبديا دانون، في افتتاحيته يوم الجمعة ٢٣ الجاري، عما ينتظره حكام اسرائيل والولايات المتحدة (ينتظرونه فقط؟!) من نتائج عملية وحيدة لذلك اللقاء.

انهى افتتاحيته، التي وضع لها عنوان «الزيارة الشرارة»، بالجملة الدموية التالية:

«ومن هنا، فليس من الغريب ان تكون الزيارة شرارة تنطلق بعدها عمليات اغتيال ينفذها فلسطينيون ضد فلسطينيين بتخطيط وتمويل حكام عرب»!

هكذا، اذن؟

ويكشف عوبديا دانون، من حيث يدري او لا يدري، عن كل ما يخطط له المعتدون الاسرائيليون والامريكيون. فقد استهل افتتاحيته بما يلي:

«ان زيارة عرفات لمصر، واجتماعه بالرئيس محمد حسني مبارك، لا يمكن ان تعني الا اعترافا صريحا من قبل رئيس المنظمة بأن نهجه، من ألفه الى يائه، كان خاطئا وان نهج مصر، منذ مبادرة السادات التاريخية، كان صائبا في خطوطه العريضة والتفصيلية».

فلما كان ياسر عرفات لا يمكن ان ينفي مجرد وجوده وحياته وتاريخ النضال الوطني الفلسطيني ومكتسباته، اي لا يمكن ان يقبل بهذا التفسير الاسرائيلي - الامريكي للقائه، فان النتيجة العملية الوحيدة التي يخطط لها المعتدون الاسرائيليون والامريكيون هو تأجيج الخلافات والشكوك والبلبلة في الوسط الوطني والشعبي والفلسطيني لا التقدم،اية خطوة وأي شبر، نحو تحقيق السلام العادل.

ان هؤلاء المعتدين، الذين رفضوا كل يد فلسطينية ممدودة نحوهم من أجل السلام، يحلمون بتحويل نتائج هذا اللقاء الى وسيلة اخرى يتهربون، عبرها، من مسؤوليتهم عن استمرار العدوان وحلقة الدم المفرغة وعن انعدام السلام.

ولذلك نرحب بما جاء في بيان اللجنة المركزية لحركة «فتح»، الذي نشرناه على هذه الصفحة، فيما يختص باستمرار الاجماع الوطني الفلسطيني، وعلى رأسه حركة «فتح»، على مقاومة المشاريع التصفوية الامبريالية، وخصوصا اتفاقيات كامب ديفيد ومشروع ريغن، والاصرار على برنامج السلام الفلسطيني والدعوة الى حصر النزاع في اطار المؤسسات الشرعية وعدم التسرع في الحكم على التصرفات والدعوة الى صون وحدة الصف الوطني خلف م.ت.ف. وقراراتها السياسية.

(«الاتحاد»)

(«الاتحاد» الاثنين ٨٣/١٢/٢٦ العدد ٤٠/١٨٩)

معلّق سوفييتي حول لقاء عرفات - مبارك

لا أساس للحديث بأن عرفات ومؤيديه غيّروا موقفهم من اتفاقيات «كامب ديفيد»

● موسكو - لمراسلنا ليئون زهافي، هاتفيا - ان لقاء عرفات - مبارك هو لقاء ذو اهمية بالغة واساس لتعليقات يقظة. ولكنني لا اعتقد ان هناك اساسا للحديث بأن عرفات ومؤيديه غيروا تقويمهم لاتفاقات كامب ديفيد وموقفهم منها - هذا بعض ما جاء على لسان المعلق السوفييتي، سيسلين، في معرض تحليله للوضع في الشرق الاوسط، يوم الاحد الماضي (١٢/٢٥)، في برنامج «بنوراما دولية»، في التلفزيون السوفييتي.

واضاف المعلق السوفييتي ان الاسس الاساسية للأزمة في منطقة الشرق الاوسط لم تتغير، على الرغم من ان هنالك عناصر جديدة، ليس فقط فيما يتعلق بما يحدث داخل منظمة التحرير الفلسطينية حول هذه المسألة.

واوضح سيسلين ذلك فاشار الى ان الجديد في الوضع هو الثمن الذي يدفعه العرب نتيجة انقساماتهم فيما بينهم والثمن الذي تدفعه اسرائيل والولايات المتحدة. فهاتان الدولتان - قال المعلق السوفييتي - تدفعان ثمنا جديا بالارواح والاقتصاد (وهما امران صعبان بشكل خاص على اسرائيل) اضافة الى الثمن السياسي.

واضاف ان الولايات المتحدة تجابه بمقاومة وغضب متصاعدين من الدول العربية، ليس من سوريا وحدها وانما، ايضا، من تلك الدول التي تدعى «معتدلة».

واختتم المعلق السوفييتي حديثه حول الموضوع بقوله انه يمكن تشبيه الوضع السياسي في الشرق الاوسط ب «بوميرانغ» اي ان الضحية ليست المتضررة الوحيدة وانما يتضرر المعتدي، ايضا. وقال: هذا هو بالذات قانون التطور في عصرنا.

(«الاتحاد» الثلاثاء ٨٣/١٢/٢٧ العدد ٤٠/١٩٠)

بيت لحم تحتفل بعيد الميلاد في ظل اجراءات امنية مشددة

● القدس - لمراسلنا - احتفلت مدينة بيت لحم المحتلة بعيد الميلاد المجيد في ظل اجراءات أمنية مشددة اتخذتها سلطات الاحتلال، حيث عزلت بيت لحم عملياً عن المنطقة العربية المحيطة بها وحددت اتصالها مع العالم الخارجي عبر القنوات والتصاريح الرسمية وشبه الرسمية. وقد تواجدت اعداد ضخمة من الجنود الاسرائيليين في المنطقة واقيمت معسكرات خاصة لهم في المدارس والملاعب في كل من بيت جالا وبيت ساحور وما جاورها.

كما اقيمت نقاط التفتيش الدقيق على مداخل بيت لحم كافة. وكانت الطائرات العمودية الاسرائيلية تحلق طول الوقت في طلعات استكشافية فوق المنطقة.

اما في بيت لحم نفسها فقد كان المظهر العسكري هو الغالب. اذ تحولت ساحة المهد الى ما يشبه الثكنة العسكرية، رغم مظاهر العيد وزينته المصطنعة على الاشجار واعمدة الكهرباء.

وانتشرت في كل مكان دوريات الجيش والشرطة، وتمترس الجنود على اسطح المنازل المشرفة على الشوارع والساحات العامة.

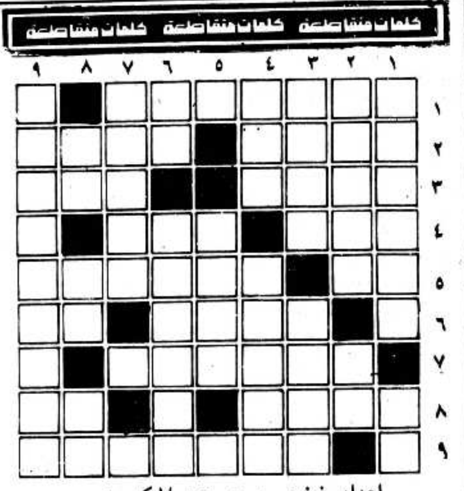
ولوحظ ان عدد السواح المشاركين هذا العام كان قليلاً جداً وان هناك شبه مقاطعة لهذه الاحتفالات من المواطنين العرب. اضافة الى ان الوضع السياسي العام والوضع الاقتصادي المتردي في الاراضي المحتلة والذي تعاني منه الجماهير أشد المعاناة لعبا دوراً كبيراً في اخماد بهجة العيد وفرحته.

وفي حديث لمراسلنا مع عدد من التجار في المنطقة افاد هؤلاء انهم لم يشهدوا ركوداً تجارياً كهذا منذ مدة طويلة وان استمرار هذا الوضع يهدد مرافقهم الاقتصادية بافدح الاضرار.

(«الاتحاد» الاثنين ٨٣/١٢/٢٦ العدد ٤٠/١٨٩)







اعداد: فخري حسن وعبد الحكيم زميرو

صوفيا - بلغاريا

الكلمات الافقية:

١) الأسم الثاني لمؤسس الجبهة الوطنية البلغارية
٢) اسير - كلس + حرف نحبه
٣) يعيش في الدير - يفوق
٤) زهر - عاصمة دولة عربية
٥) نعم بالانجليزية - دولة اوروبية
٦) وسيلة اتصال - شعور
٧) وزير مالية اسرائيلي فاشل .
٨) الاسم الثاني لسكرتير الحزب الشيوعي الاردني - نعم بالبلغارية
٩) الأسم الثاني لأول رائد فضاء في التاريخ

الكلمات العمودية:

١) صاحب نظرية النشوء والتطور - متشابهان
٢) يمتهن - نصف اريد
٣) قرية جليلية - عاصمة دولة اشتراكية
٤) دار (معكوسة) - الأسم الأول لممثل عربي كوميدي + حرف
٥) عكس مطيع
٦) ماذا (بالعامية ومعكوسة) - يجري في الشرايين + قرية فلسطينية.
٧) عاصمة دولة اوروبية
٨) حيوان قطبي - طليق (معكوسة) - في الجسم (معكوسة)
٩) جمهورية سوفييتية.

حل لغز العدد الماضي

الكلمات الافقية:

١) كفر برا - فن
٢) فن + بر - رخ
٣) راية - اردن
٤) عن - دير
٥) حر - شهد
٦) عبير - سر
٧) مردونا
٨) فلتنهنا
٩) ثروت اباظة

الكلمات العمودية:

١) كفر برعم
٢) فناء - حبر
٣) ربيع - يداوي
٤) برهن - ترنو
٥) اين
٦) اراده + عاتب
٧) خريش - نا
٨) رد - ظل
٩) تين - زرافة

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤
عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠
المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤

إسرائيل اليوم

مثل اسبانيا والبرازيل والولايات المتحدة!

● القدس - القت شرطة القدس القبض على عصابة مؤلفة من خمسة فتيان بتهمة التعرض للاولاد والفتيان في القدس الغربية والتنكيل بهم وسرقة حاجياتهم الشخصية مثل الساعات والسلاسل الذهبية ومصروف الجيبة.

وكانت الشرطة قد تلقت، مؤخرا، ست شكاوى من قاصرين (١٠ و١٤ عاما) تحدثوا عن تعرض العصابة لهم ما بين حي «روميما» ومركز المدينة حيث قام افراد العصابة (٣ و٥ فتيان) بتهديدهم وضربهم وسرقتهم.

وتمكنت الشرطة من القاء القبض على احد افراد العصابة الذي وشى بزملائه وجميعهم ابناء ١٥ و١٦ سنة ويسكنون في بيت شيمش والقدس. واعترفت العصابة بالتهم التي نسبت اليها وزادت عليها ثلاث عمليات مشابهة لم تكن معروفة للشرطة.

● حيفا - القت الشرطة القبض على عصابة مؤلفة من عشرة اشخاص بينهم اربعة قاصرين بتهمة اقتحام البيوت في منطقة «الكريوت» وسرقتها والتجارة بممتلكات مسروقة بقيمة سبعة ملايين شاقل.

واعترف افراد العصابة بالتهم الموجهة اليهم وارشدوا الشرطة على البيوت التي سرقوها وبينها شقة احد رجال البوليس.

وبين المسروقات التي تم العثور عليها توجد اجهزة فيديو ومسجلات وتلفزيونات ملونة ومجوهرات عديدة كان بينها عقد من الذهب الخالص (٢٤ قراط) على هيئة قناع افريقي.

وافادت التحقيقات ان قسما كبيرا من الذهب المسروق بيع لصيارفة من حيفا قاموا بسبكه على الرغم من علمهم بانه مسروق.

وتواصل الشرطة التحقيق بشكاوى رفعها اهالي «الكريوت» عن سرقة ممتلكات بقيمة ١٥ مليون شيكل. ومن المتوقع ان تجري اعتقالات اضافية.

- ب نقطة من بحر

بعض ما جاء في عناوين الصحافة الاسرائيلية خلال يوم واحد (١٩٨٣/١٢/٢٨).

● في باريس يحققون مع عصابة مخدرات اسرائيلية.
● متهم بنشر الشيكات المسروقة بمساعدة شهادة سجانه الصق عليها صورته.
● المدعي العام : حققنا مع محامين بخصوص اشعال النادي.
● السجين الذي استحكم في بيته لستة ايام سجن.
● «الطريق المختصرة» اوصلت الى السجن.
● وصل برزمة الهيروين أخفي على جسم المرأة.
● رائد في الجيش اشترى مخدرات من جاسوس مزروع.
● مزورة شقراء هاربة.
● متهم بالادعاء انه شرطي سرق احد المارة.
● سائق في بلدية حيفا متهم بانه سرق السيارات التي جرها.
● السمسار السويسري لم يظهر ليشهد امام المحكمة في قضية رجل الاعمال من تل ابيب.
● دكان في بيتح تكفا اشعلت فيها النيران للمرة الثانية. تهديد صاحبها هاتفيا.
● ابن ٥٤ عاما متهم بارتكاب اعمال مخزية بحق جارته الشابة.
● القاء القبض على عروسين في محطة لبيع المخدرات.
● ١٠٠ متطوع للدفاع عن طالبي السفر «ترمب».
● في اسرائيل ١٠٠ الف امرأة يتعرضن للضرب.
● سجن جندي لشهر ونصف الشهر لانه رفض اعطاء عينة من بوله للكشف عن متعاطي الحشيش في قواعد الجيش.
● ضابط شرطة اعترف بانه سرق عشرات الالاف من بيت عجوز قتل. كما سرق مجوهرات من خزنة المقتول واستبدلها بمجوهرات مزيفة.
● احد سكان عراد «٢٨ عاما» انتحر باطلاق الرصاص على قلبه.
● زوج ذبح زوجته وانتحر في القدس.
● قنبلة في دراجة نارية في القدس.
● جانحون يضايقون رجال «نجمة داوود» في مجدال هعيمق.
● سيلغى التعليم المجاني في المدارس الثانوية. ستقلص الخدمات الصحية والرفاه الاجتماعي.

آخر صرعة امريكية



● آخر صرعة اجتاحت الولايات المتحدة، عشية عيد الميلاد، كانت اللهاث وراء امتلاك لعبة «رأس القنبيط»، التي تظهر في الافلام المصورة للأطفال. وكان ملايين الامريكان يتراكضون من دكان الى اخر وينتظرون الساعات في الصفوف الطويلة للحصول على لعبة من هذه اللعب التي تخاطفتها الايدي مثل الفطائر الطازجة والخبز الساخن.

وعلقت صحيفة «عل - همشمار»، يوم الثلاثاء الماضي، على هذه الصرعة بالقول : «فرحة تقول انها تفهم كيف تستطيع هذه الالعاب الحلوة اثارة الحماس بشعب كامل. ولكن عندنا (في اسرائيل) فهذا لن يفهم. ويثير، فقط، تداعيات عن جلسة الحكومة».

الانسحاب نحو البيرة

● ارتفعت نسبة احتساء، بل كرع، البيرة من البراميل، خلال الشهرين الماضيين، بشكل لا سابق له.

وتفيد المعطيات انه وعلى الرغم من الاعتدال الاقتصادي والتضخم والغلاء والبطالة، ارتفعت نسبة استهلاك البيرة خلال شهر تشرين ثاني الماضي بـ ٥١٪ عنها خلال شهر تشرين ثاني من العام الماضي.

ويفسر أصحاب البارات هذه الظاهرة بكل بساطة ويقولون ان معظم الذين اعتادوا قضاء سهراتهم في المطاعم والبارات استبدلوا الوجبة الدسمة الثمينة بوجبة خفيفة واقل كلفة في خمارات البيرة. كما ان رواد البارات اجروا تغييرات على تعاطيهم للكحول. وانتقلت غالبيتهم من شرب المشروبات الثقيلة، التي يصل متوسط سعر الكأس الواحد منها الى ٥٠٠ شيكل، الى شرب البيرة من البرميل التي باستطاعة الشارب ان يكرع ثلاثة كؤوس منها بالمبلغ نفسه.

الانكليز يختارون غلط وصح

● لندن - و.ص.ف. - اختار مستمعو الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي - ٤» السيدة مرجريت تاتشر، رئيسة وزراء بريطانيا، يوم الاربعاء الماضي سيدة العام للمرة الثانية على التوالي.

وحصلت السيدة تاتشر على اصوات اكثر بمرتين مما حصلت عليه جوان رودوك رئيسة المنظمة السلمية الرئيسية «الحملة من اجل نزع السلاح النووي» التي احتلت المركز الثاني.

وكان تأييد دعاة السلام رهانا في التنافس. فقد احتلت المركز الثالث هيلين جون، احدى مؤسسات معسكر السلام في جرينهام كومون - الذي اقامته قبل عامين حول القاعدة العسكرية بعض السيدات احتجاجا على نصب صواريخ «كروز» - وكان مستمعو الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي - ٤» قد اختاروا يوم الثلاثاء الماضي المونسينيور بروس كنت سكرتير عام منظمة «الحملة من اجل نزع السلاح النووي»، رجل العام.

واحتلت ميرتيريزا المركز الثالث والاميرة آن المركز الرابع قبل أميرة ويلز.

دليل الاتحاد

الجمعة ١٩٨٣/١٢/٣٠

التلفزيون الاسرائيلي

● ٥.٣٠ - موجز الانباء (بالعربية)
● ٥.٣٢ - الفيلم العربي
● ٧.٣٠ - اخبار (بالعربية)
● ٧.٥٥ - استعراض البرامج (بالعربية)
● ٨.١٥ - «الاسبوع» - مفكرة احداث
● ٩.١٥ - «ساعة جيدة»
● ١٠.١٥ - فيلم سينمائي: «مصيدة الحرية»
● ٠٠.٠٠ - اخبار

التلفزيون الاردني

- القنال ٣ -

● ١٠.٢٠ - افلام من الرسوم المتحركة
● ١١.١٥ - برنامج ديني
● ١٢.١٥ - «العلم والايمان» - فيلم وثائقي
● ١.٠٠ - «الكاميرا السرية»
● ١.٣٥ - «شمس الأغوار» - مسلسل عربي
● ٢.٢٠ - «تاكر وتاكر» - مسلسل بوليسي
● ٣.٠٠ - كرة قدم
● ٤.٠٠ - مسلسل كوميدي عربي
● ٥.٠٠ - «كثير المباع»
● ٧.٢٥ - استراحة المساء
● ٧.٣٥ - برنامج ديني
● ٨.٠٠ - اخبار
● ٨.٣٠ - تقرير الأسبوع
● ٩.٠٠ - مسلسل عربي
● ١٠.١٠ - مجلة التلفزيون

- القنال ٦ -

● ٥.٣٠ - فيلم سينمائي فرنسي
● ٧.٠٠ - اخبار بالفرنسية
● ٧.٢٠ - فرنسا اليوم
● ٨.٠٠ - اخبار بالعربية
● ٨.٣٠ - عالم اورسون ويلز المخفي
● ٩.١٠ - مسلسل كوميدي
● ١٠.٠٠ - اخبار بالانجليزية
● ١٠.١٥ - هارت وزوجته

السبت ١٩٨٣/١٢/٣١

التلفزيون الاسرائيلي

● ٥.٣٠ - موجز الانباء (بالعربية)
● ٥.٣٢ - رسوم متحركة
● ٥.٤٠ - «زوجة جندي»
● ٦.٣٠ - مجلة الفن
● ٧.٠٠ - ترفيه عالمي
● ٧.٣٠ - اخبار (بالعربية)
● ٨.٠٠ - «الفن والتقاليد»
● ٨.٣٠ - «بنسون»
● ٩.٠٠ - نشرة «مباط» الاخبارية
● ٩.٣٠ - النشرة الرياضية
● ١٠.٣٠ - «اهداف اندروس»: الحلقة الأخيرة
● ١١.١٥ - بنظرة مقلوبة.
● ١١.٤٠ - اخبار

التلفزيون الأردني

- قنال ٣

● ٥.٥٠ - رسوم متحركة
● ٦.٠٠ - قوس في الغيوم
● ٦.٣٠ - فيلم وثائقي
● ٧.٢٠ - استراحة المساء
● ٧.٣٠ - مضافة الحاج مازن
● ٨.٠٠ - اخبار
● ٨.٣٠ - مسلسل عربي
● ٩.٢٠ - الأردن بـ امس واليوم
● ١٠.١٠ - فيلم سينمائي عربي

- القنال ٦ -

● ٦.٠٠ - برامج فرنسية
● ٧.٠٠ - اخبار بالفرنسية
● ٧.٢٠ - مجموعة اغاني
● ٧.٣٠ - اخبار بالعبرية
● ٨.٠٠ - اخبار بالعربية
● ٨.٣٠ - «ماش» مسلسل كوميدي
● ٩.٠٠ - مسلسل وثائقي
● ٩.٣٠ - برنامج الترفيه الاسبوعي
● ١٠.٠٠ - اخبار بالانجليزية
● ١٠.١٥ - برنامج ترفيهي بمناسبة عيد الميلاد
● ١٠.٥٠ - برنامج ترفيهي خاص بمناسبة رأس السنة

الأحد ١٩٨٤/١/١

التلفزيون الاسرائيلي

● ٦.٣٠ - موجز الانباء (بالعربية)
● ٦.٣٢ - «مطبخ سميرة»: برنامج للاطفال
● ٧.٠٠ - «الاسبوع في ساعة»
● ٨.٠٠ - عناوين نشرة «مباط»
● ٨.١٥ - «سفينة الحب»
● ٩.٠٠ - نشرة «مباط» الاخبارية واخبار الرياضة العالمية
● ٩.٤٠ - «١٩٨٤» - بث خاص
● ١١.١٠ - «شركاء في الجريمة»
● ١١.٤٠ - «عنوان الليلة»

التلفزيون الاردني

- القنال ٣ -

● ٤.٥٠ - رسوم متحركة
● ٥.٣٠ - «السيد ماجو»
● ٥.٥٠ - «ساندي بل»
● ٦.٠٥ - «جزيرة الاقزام»
● ٦.٣٠ - فيلم وثائقي
● ٧.٠٠ - اعمال يدوية
● ٧.٢٠ - استراحة المساء
● ٧.٣٠ - برنامج حول التطوير
● ٨.٠٠ - اخبار
● ٨.٣٠ - مسلسل عربي
● ٩.٤٠ - اغاني شعبية
● ١٠.١٥ - تمثيلية عربية

- القنال ٦ -

● ٦.٠٠ - برامج فرنسية
● ٧.٠٠ - اخبار بالفرنسية
● ٧.٢٠ - «مسرح بوفره»
● ٧.٣٠ - اخبار بالعبرية
● ٧.٤٥ - تعليم الشطرنج
● ٨.٠٠ - اخبار بالعربية
● ٨.٣٠ - «نعم سيدي الوزير»
● ٩.٠٠ - «ملاقاة سنة ٢٠٠٠»
● ٩.١٠ - مسلسل درامي
● ١٠.٠٠ - اخبار بالانجليزية
● ١٠.١٥ - «كثير المباع»: «العصافير تموت سراً»

قداس وجناز الاربعين

آل خوري وأقرباؤهم وأنسباؤهم في طرعان يدعونكم للمشاركة في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

فياض اسعد خوري

وذلك يوم السبت ٨٣/١٢/٣٠ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الكاثوليك في طرعان، راجين من الجميع اعتبار هذه الدعوة خاصة.

أبو الشمقمق يقول!!

كل واحد والحمار اللي عنده..

ينشر الدكتور رفعت السعيد تعليقات خفيفة، على الصفحة الاخيرة من صحيفة «الاهالي» القاهرية، تذكرني بايام زمان.

وهيّج شجوني تعليقه الاخير («الاهالي» ٨٣/١٢/٢١) على قيام احد المواطنين المصريين، المرسي عبد الهادي خفاجي، بتأسيس جمعية للحمير وعين نفسه سكرتيرا عاما للجمعية.

قال الدكتور رفعت السعيد :

«ليس في الامر اي هزل. فالرجل، وبجدية تامة، اصدر برنامجا لجمعية الحمير اقتبسه بأكمله من تلك الخطب الرنانة والشعارات الكبيرة التي يحشرها قادة الحزب الحاكم (الوطني الدمقراطي) ورجال اعلامه في آذاننا : الانتماء الى مصر. زيادة الانتاج.. تحقيق مصالح الجماهير ! بل هو طبّق، وبالحرف، لائحة الحزب الوطني الدمقراطي (الحاكم) التي تفرض القادة فوق رؤوس العباد بقوة القانون والامر الواقع وليس بالانتخاب. فعين نفسه سكرتيرا عاما لجمعية الحمير المصرية دون ان ينتخبه اي حمار لهذا المنصب..»

وتذكّر الدكتور رفعت السعيد «تلك المهمة الجليلة للحمار في التراث المصري : التجريس. فاللصوص والمرتشون والتجار الجشعون يتم تجريسهم فوق حمار يركبونه بالمقلوب وايديهم مقيدة. ويدور بهم رجال المحتسب (المتصرف - في زماننا/ أ.ش) عبر حواري القاهرة (حاراتها) حيث تنالهم لعنات وصفعات الجماهير».

ثم تساءل : «ترى ماذا لو اردنا ان ننظف مصر من المرتشين والجشعين وكل طفيليات سياسة الانفتاح، كم حمارا سنحتاج ؟ لا شك ان جمعية الحمير المصرية سوف تعجز عن توفير العدد المطلوب. والارجح اننا سنطلب الى المواطن المرسي عبد الهادي خفاجي ان يستخدم كامل نفوذه ليحشد لنا كل حمير العالم. لعلها تكفي» !

- هل من الممكن حشد «العدد الكافي» بتجاهل اسرائيل وحميرها ؟
- ان هذا يستلزم تطبيع العلاقات مع اسرائيل.
- في اسرائيل لا توجد حمير سائبة. في اسرائيل لا يوجد فائض في الحمير، للتصدير.
- البركة بحمير البلاد العربية.
- هذا يستلزم تطبيع العلاقات مع البلاد العربية.
- فما العمل ؟
- خلي كل واحد يتدبّر امره بالحمير اللي عنده..

(أبو الشمقمق)